الموسم الثاني
للانصات المركزي

دميرتاش في دفاعه بالكردية: يتكاتفون ويسجنون من يريد السلام وينبذ الحرب

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الثلاثاء
2023/12/26
No. :7880

رسالة الى جماهير الكورد في كركوك والمناطق المتنازع عليها

شكر وامتنان

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني يعمل لتعميق روح المحبة والتعايش وقبول الآخر
- رئيس الجمهورية والسيدة الأولى يحضران مراسم قداس في السليمانية
- رئيس الجمهورية يلتقي جمعاً من الكتاب والأدباء في السليمانية
- مساعدات رئاسية لداري رعاية الأيتام والمسنين في كركوك
- رسالة شكر الى جماهير الكورد في كركوك والمناطق المتنازع عليها
- اولويتنا خدمة ابناء الاقليم والعراق وتشكيل مجلس خدمي في كركوك
- الاتحاد الوطني..سعي حثيث لتوحيد الصف وخدمة المواطنين
- المجتمع الدولي لم يعمل على عدم تكرار الابادة الجماعية للكورد
- اعتقال ارهابيين في عملية بطولية مشتركة لجهاز مكافحة الارهاب

الرئيس مام جلال حقائق ومواقف

- مام جلال في الشام ...(8)

شخصية وحوار

- د.عادل عبد المهدي: نحن أمام تحول تاريخي كبير وليس خيارات سياسية

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- دميرتاش: حكومة أردوغان تعرقل السلام مع الكرد وتتحمل مسؤولية الدماء
- حملة اعتقالات بحق أعضاء الحزب الكردي واردوغان يتوعد

المرصد السوري و الملف الكردي

- ادانة الاعتداءات التركية ودعوات للتحالف الدولي للقيام بمسؤولياته
- تصعيد عنيف.. لماذا تركز تركيا على ضرب المنشآت؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- ستراتفور: التوقعات السنوية لعام 2024 والاتجاهات العالمية
- تقارب واشنطن وبكين.. هل يقود للثنائية القطبية في 2024؟
- الصين: حول الحياة الديمقراطية والنقد والنقد الذاتي
- قوى اليسار وأهمية المراجعة والتجديد

العدد: 7880... 26-12-2023

الاتحاد الوطني يعمل لتعميق روح المحبة والتعايش وقبول الآخر

اصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الاثنين ٢٠٢٣/١٢/٢٥ بيانا بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)، أعرب فيه عن أمله في أن يكون هذا العيد مبعثا للسلام والاستقرار وتحقيق الوئام والتعايش بين المكونات، وفيما يأتي نص البيان:

نبارك عيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) على للاخوات والاخوة المسيحيين في اقليم كوردستان والعراق والعالم، أمنياتي القلبية لهم بالسعادة وقضاء عيد مليء بالسرور.

آمل ان يكون هذا العيد مبعثا للسلام والاستقرار الاكثر لبلدنا وان نجعل التاريخ المشرق لاقليم كوردستان في الوئام والتعايش بين جميع المكونات أكثر زهوا.

الاتحاد الوطني الكوردستاني يقدر عاليا وباعتزاز، دور ومكانة المسيحيين وجميع المكونات الاصيلة الاخرى ويعمل من اجل تعميق روح المحبة وقبول الآخر، لانه بالتنسيق والعمل المشترك فقط نضمن انتصارنا ونخطو باتجاه المستقبل الذي نحلم به جميعاً.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

رئيس الجمهورية والسيدة الأولى يحضران مراسم قداس في كنيسة مار يوسف

حضر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، والسيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الأحد ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٣، مراسم القداس الذي أقيم في كنيسة مار يوسف في محافظة السليمانية بمناسبة أعياد الميلاد المجيد.

وهنأ السيد الرئيس المسيحيين والعراقيين عامة بعيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)، مؤكدا أهمية التكاتف والتضامن وتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ الأمن والاستقرار من أجل نهضة العراق وتطوره وتقدمه.

كما استذكر فخامته شهداء فاجعة الحمدانية، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يتغمدهم وشهداء العراق بواسع رحمته.

وعبّر فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد عن أمله بأن تكون هذه المناسبة المباركة بداية لنهاية معاناة الأشقاء الفلسطينيين ووقف العدوان والقصف الهمجي على قطاع غزة وأن يعم السلام في العالم .

رئيس الجمهورية يلتقي جمعاً من الكتاب والأدباء والصحفيين في السليمانية

التقى فخامة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٠٢٣/١٢/٢٤ جمعاً من الكتاب والأدباء والصحفيين بمحافظة السليمانية.

وسلط فخامته في مستهل اللقاء الضوء على أهم وآخر تطورات الأوضاع في البلاد، كما استعرض أهم النقاط التي يتضمنها البرنامج والمنهاج الحكومي الذي يتمثل بترسيخ الأمن والاستقرار وتقديم الخدمات وتشجيع الاستثمار وفتح أبواب التعاون والتنسيق مع جميع دول العالم الصديقة.

وأشار رئيس الجمهورية إلى وجود آفاق واسعة للاستثمار في ظل سياسة الانفتاح التي تنتهجها الحكومة على مختلف دول المنطقة والعالم، مؤكدا أن جميع دول العالم تعتز بتأريخ العراق ودوره ومكانته وإسهامه في مختلف المجالات الإنسانية.

وفي سياق اخر أكد فخامته ضرورة العمل على إنهاء الخلافات وتذليل العقبات أمام إعادة بناء العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم، مشيراً في هذا السياق إلى أهمية الالتزام بتنفيذ قانون الموازنة وضمان رواتب واستحقاقات الموظفين في الإقليم أسوة بأقرانهم في باقي محافظات البلاد.

وأشاد فخامته بالدور الحيوي الفاعل للحكومة في القضاء على الإرهاب وجيوبه، وبعملها بنحو فاعل على إزالة مخلفاته، وإعادة بناء وإعمار المناطق المتضررة، مؤكداً وجودب الإسراع في إعادة بناء قضاء سنجار، لضمان اعادة عشرات آلاف النازحين، الذين أشار إلى انهم مازالوا يعيشون في أوضاع معيشية صعبة لا تليق بهم في مخيمات النزوح.

وفي جانب آخر من حديثه دعا رئيس الجمهورية إلى تضافر الجهود وتوحيد الطاقات لمحاربة انتشار آفة المخدرات، بوصفها خطراً حقيقياً ينهش جسد المجتمعات.

ولفت فخامته إلى اهمية ضمان دور المكونات في بناء العراق الجديد، مشيدا بالتطور العمراني الذي شهدته محافظات إقليم كردستان، الذي ينبغي ان يشمل مختلف محافظات العراق.

بدورهم قدم عدد من المشاركين في اللقاء من كتاب وأدباء مقترحات وآراء وأفكار حول المشاكل المعوقات التي تواجه النشاطات الأدبية والثقافية آملين من فخامته بان يسهم في إنهاء الأوضاع الاقتصادية الصعبة في الاقليم، وذلك من خلال حث الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم على الالتزام بالاتفاقات المبرمة وتحديداً قانون الموازنة الاتحادية.

وجدد فخامته التاكيد للحضور بان ابواب رئاسة الجمهورية مفتوحة للكتاب والمثقفين و مقترحاتهم بما يخدم ويعزز الواقع الثقافي للبلد وتعميق الاخوة والتعايش المشترك بين جميع المكونات .

مساعدات رئاسية لداري رعاية الأيتام والمسنين في كركوك

بادر رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد، الاثنين، بإرسال مساعدات لداري رعاية الأيتام والمسنين في محافظة كركوك .ووزع ممثل رئيس الجمهورية عز الدين مجيد، المساعدات، ناقلا تحيات الرئيس للدارين.

وأعـرب مديرا الدارين عن شكرهما وامتنانهما لرئيس الجمهورية لالتفاتته الإنسانية الكريمة.

رسالة شكر الى جماهير الكورد في كركوك والمناطق المتنازع عليها

أعلن قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال ان الاتحاد الوطني الكوردستاني سيبقى مع أهالي كركوك والمناطق المتنازع عليها ولن يتخلى عنهم، وقدم شكره وامتنانه لجماهير الكورد بما قدموا من الدعم والمساندة لقوائم الاتحاد الوطني خلال انتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وتقدم قوباد طالباني في رسالة عبر حسابه الخاص في فيسبوك بالشكر الى جماهير الكورد في كركوك والمناطق المتنازع عليها، حيث قال: « أتقدم بالشكر لكم جميعا من مندلي الى خانقين وطوز خورماتو وكركوك ونينوى وسنجار الذين شاركوا في انتخابات مجالس المحافظات بالحرص والإخلاص، وقد أكدوا عبر تصويتهم كوردستانية هذه المناطق».

وأضاف قوباد طالباني: « اثبت أهالي كركوك والمناطق المتنازع عليها بمشاركتهم في الانتخابات انه بالعمل المشترك والوئام نتمكن من رفع الغدر على الشعب الكوردي وإعادة التوزان الى هذه المناطق، ومن هنا أتقدم بالشكر الى جميع أعضاء الاتحاد الوطني وكوادرنا المخلصين، حيث جاهدنا معا في خدمة جماهير شعب كوردستان وشاركنا من اجل تحقيق أكثر ما يمكن من الأصوات للشعب الكوردي في هذه الانتخابات».

وشدد مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال على مواصلة العمل بهذه الروحية والاستمرار مع الشعب الكوردي في المناطق المتنازع عليها بغية تصحيح الأخطاء وإزالة التجاوزات التي وقعت عليهم، مؤكدا بقائه مع اهالي هذه المناطق في المستقبل اكثر من السابق».

اولويتنا خدمة ابناء اقليم كوردستان والعراق وتشكيل مجلس خدمي في كركوك

يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني من اجل وحدة صف جميع الاطراف السياسية في اقليم كوردستان والعراق، كما يؤكد في جميع المناسبات على ضرورة ترسيخ الشراكة الحقيقية.

ويعمل بكل جهد في المرحلة الراهنة على توحيد الاطراف الكوردستانية وخاصة بعد انتهاء انتخابات مجالس المحافظات ولتشكيل ادارات خدمية تعمل على خدمة المواطنين وتحقيق تطلعاتهم.

الاتحاد الوطني حصل على اغلبية الاصوات

يقول عماد احمد مسؤول مكتب الاعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال لقاء مع الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان النتائج الاولية التي اعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لانتخابات مجالس المحافظات، تصعب مهام الاتحاد الوطني في المناطق المتنازع عليها بشكل عام وكركوك بشكل خاص، لان الاتحاد الوطني حصل على اغلبية الاصوات في المناطق المتنازع عليها وهذا يتطلب منا مد يد الخدمات الى المواطنين ويد التحالف للاطراف الاخرى.

سياسة الاتحاد الوطني تهدف الى تشكيل مجالس خدمية

ويقول عماد احمد مسؤول مكتب الاعلام والتوعية: مهمتنا ان ننفذ الوعود الى قطعناها خلال الحملات الانتخابية للمواطنين الاعـزاء في المناطق المتنازع عليها وخاصة كركوك، سياسة الاتحاد الوطني تشكيل مجلس يعمل على خدمة المواطنين في كركوك بالتعاون مع الاطراف الكوردستانية والمكونات الاصيلة الاخرى لكركوك، واذا تعاونت الاطراف الكوردستانية معنا فسننفذ هذه السياسة في محافظة نينوى ايضا وباقي المناطق المتنازع عليها، والاتحاد الوطني الكوردستاني حصل على اغلبية الاصوات في كركوك ومن حقه استلام منصب المحافظ وهذا استحقاقه الانتخابي.

الاتحاد الوطني يعمل لخدمة المواطنين

يقول عماد احمد مسؤول مكتب الاعلام والتوعية: الاتحاد الوطني الكوردستاني حقق في السابق نجاحات كبيرة في المؤتمر وانتخابات مجالس المحافظات، وسنعمل بنفس الروحية وبوحدة الصف للانتخابات المقبلة لبرلمان كوردستان وهدفنا هو تحقيق انتصار كبير في تلك الانتخابات، لكي ننفذ خطط الاتحاد الوطني والتي هي عبارة عن خدمة المواطنين في اقليم كوردستان حيث تاسس الاتحاد الوطني الكوردستاني لخدمة المواطنين.

واضاف كيفما كانت للاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني تحركات سياسية على مستوى الاقليم والعراق في السابق، وفي المستقبل ايضا ستكون لنا تحركات سياسية اكثر، وهدفنا الوحيد هو خدمة ابناء اقليم كوردستان والعراق والسير على نهج وسياسة باقة الورد للرئيس مام جلال ونريد العمل المشترك مع الاطراف الاخرى، من اجل ترسيخ الحرية والاستقرار للعراق وخدمة ابناء شعبنا.

»

سائرون على نهج وسياسة باقة الورد للرئيس مام جلال

«

الاتحاد الوطني..
سعي حثيث لتوحيد الصف وخدمة المواطنين

يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني من اجل وحدة صف جميع الاطراف السياسية في اقليم كوردستان والعراق، كما يؤكد في جميع المناسبات على ضرورة ترسيخ الشراكة الحقيقية.

ويعمل بكل جهد في المرحلة الراهنة على توحيد الاطراف الكوردستانية وخاصة بعد انتهاء انتخابات مجالس المحافظات ولتشكيل ادارات خدمية تعمل على خدمة المواطنين وتحقيق تطلعاتهم.

توحيد موقف الاطراف الكوردستانية

واكد شيخ جعفر شيخ مصطفى ان انتصار الاتحاد الوطني الكوردستاني في انتخابات مجالس المحافظات هو انتصار لجميع ابناء شعب كوردستان.

واضاف الشيخ جعفر شيخ مصطفى مسؤول مجلس المصالح العليا للاتحاد الوطني: ان انتصار الاتحاد الوطني الكوردستاني في انتخابات مجالس المحافظات وحصوله على اغلبية الاصوات في محافظة كركوك هو نصر لجميع ابناء شعب كوردستان.

واوضح: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قدم اكثر من ١٣ الف شهيد وجريح من اجل حماية جميع المكونات وليس الكورد فقط، ووفاء لدماء الشهداء قام المواطنون بالتصويت للاتحاد الوطني الكوردستاني في انتخابات مجالس المحافظات.

وقال: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني اراد ان تدخل جميع القوى الكوردستانية بقائمة موحدة في انتخابات مجالس المحافظات وحتى رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني كان مستعدا للتفاوض والمرونة لكن مع الاسف بعض الاطراف لم توافق على ذلك.

وتابع: اتمنى ان نشكل في تلك المحافظات تحالفات قوية لخدمة جميع المناطق الكوردستانية المستقطعة وتشكيل ادارات خدمية.

تشكيل ادارات خدمية بوحدة الصف

من جهته قال سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، في مقابلة مع الموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «ما يبعث على السرور أن الكورد يحتلون المرتبة الأولى في كركوك ونينوى، ويجب استغلال هذا التفوق بالشكل الأمثل، وتقديم المزيد من الخدمات للمواطنين.

وأوضح المتحدث باسم الاتحاد الوطني قائلا: «فيما يخص كركوك، اتباع سياسية البعث في التعريب والتهجير لن يخدم المحافظة وأهلها، فنحن نرى أن من يستطيع خدمة كركوك هم من ناضوا في سبيل تحرير العراق وضحوا بالدماء، وهم الكورد وخاصة الاتحاد الوطني الكوردستاني».

وشدد على أن «اختيار محافظ كوردي من الاتحاد الوطني سيكون في مصلحة جميع الكركوكيين، لأنه لن يكون محافظا للكورد والاتحاد الوطني فحسب، بل سيكون محافظ جميع مكونات كركوك»، مشيرا الى أن هناك مشاكل كبيرة في كركوك بسبب الادارة السيئة، لذا يجب إنهاء الوضع الراهن فيها وإعادة الحقوق الى أصحابها، وإجهاض المحاولات العقيمة للتغيير الديموغرافي في كركوك».

الشيخ جعفر: انتصار الاتحاد الوطني نصر لجميع ابناء شعب كوردستان

المجتمع الدولي لم يعمل على عدم تكرار الابادة الجماعية بحق الكورد

أكد سالار محمود عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، انه طوال تاريخ الدولة العراقية والمنطقة كانت محاكمة رئيس الدولة والمسؤولين عن الجرائم التي اقترفت بحق الشعب الكوردي حالة نادرة، مؤكدا ان جريمة الإبادة الجماعية اقترفت بحق الكورد قبل عمليات الانفال وبعدها وقد نجا المجرمون دون عقاب.

جاءت كلمة سالار محمود خلال مراسم تعريف ونشر كتابه (ملف الانفال في المحكمة الجنائية العراقية العليا) اليوم ٢٠٢٣/١٢/٢٤ في قاعة توار بمدينة السليمانية، حيث قال: «جاء قرار المحكمة حول الانفال بعد ٦١ جلسة يوم ٢٠٠٧/٦/٢٤، الا انه عقب اثباتها في المحكمة لم تعرف هذه الجريمة الدولية على مستوى العالم ونحن نعتبر ان المجتمع الدولي مسؤول عن هذا التقصير ولم يعمل في العراق من اجل عدم تكرار هذه الجريمة».

يبلغ عدد صفحات الكتاب (٣٩٦) صحيفة ويتضمن تفاصيل كثيرة حول محاكمة مجرمي النظام السابق في العراق، كما يحتوي على الكثير من الوثائق وقرارات المحكمة.

ويشير الكاتب الى انه «تم احضار كل من صدام حسين رئيس النظام البائد وعلي حسن المجيد المعروف بـ(على كيمياوي) وسلطان هاشم قائد الفيلق الأول ابان فترة عمليات الانفال وصابر الدوري مدير الاستخبارات وحسين رشيد التكريتي رئيس اركان الجيش وطاهر توفيق العاني سكرتير لجنة شؤون الشمال وفرحان الجبوري مدير استخبارات المنطقة الشمالية، امام المحكمة بصفة متهمين على قضية الانفال «.

وقد اخذت افادة ١١٩٢ مشتك من قبل قاضي التحقيق، حيث ان ٧٧ منهم احضروا امام المحكمة وقدموا شكواهم واقوالهم كشهود على قضية الانفال لدى المحكمة الجنائية العراقية العليا.

اعتقال ارهابيين في عملية بطولية مشتركة لجهاز مكافحة الارهاب

اعلن جهاز مكافحة الارهابCTG ، عن القاء القبض على اثنين من الارهابيين في كركوك.

وقال جهاز مكافحة الارهاب في بيان: بعد التحقيق بناء على معلومات استخباراتية مفصلة، نفذت قوات المديرية العامة لمكافحة الإرهاب وبالتعاون مع قوة الاقتحام التابعة لقيادة شرطة كركوك وقوة المغاوير التابعة لقيادة العمليات المشتركة في كركوك، عملية مشتركة.

واضاف البيان: تم خلال العملية المشتركة إلقاء القبض على إرهابيين اثنين لهما تاريخ في الأنشطة الإرهابية ضمن تنظيم داعش الإرهابي.

واوضح البيان: الإرهابي الأول (ج، س، ض)، من مواليد عام ١٩٩٣ في ناحية رشاد، شارك في دورات عسكرية والشرعية ضمن تنظيم داعش الإرهابي كما عمل في مكتب الجند التابع للتنظيم وشارك في عدة أعمال إرهابية ضد القوات العسكرية.

وتابع البيان: الإرهابي الثاني (ع،ك، ض) من مواليد عام ٢٠٠٣ في ناحية رشاد، وفي العام ٢٠١٤ انضم في سن مبكرة إلى كتيبة الأشبال التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، وانضم مثل والده وأعمامه إلى تنظيم داعش الإرهابي وشارك في العديد من الأعمال الإرهابية.

(زوزاني: كنا أصحاب البيت، ولم نكن يوماً ضيوفاً غرباء)

لا شك بأن مام جلال كان قد بنى خلال تواجده في الشام علاقات واسعة مع الكرد السوريين، الذين لعبوا دوراً هاماً في دعمه ودعم حزبه (الاتحاد الوطني الكردستاني)، الذي أعلن عن تأسيسه في دمشق عام (١٩٧٥)، ووقفوا بكل إمكاناتهم إلى جانب ثورته الجديدة التي انطلقت مفرزتها الأولى من القامشلي عام (١٩٧٦)، لا بل أن العشرات من الطلبة الكرد السوريين الذين قصدوا أوروبا بهدف الدراسة، خلال الستينيات من القرن المنصرم، هم أيضاً استقطبوا حول مام جلال وتأثروا بشخصيته الكارزمية المؤثرة، وخاصة خلال حضوره مؤتمر جمعية الطلبة الكرد في أوروبا، الذي انعقد في بلغراد عام (١٩٦٧)، فقد كانت توجد حينذاك مجموعة من الكرد السوريين هناك، وكانوا قد انخرطوا بين صفوف الحركة الطلابية الكردية في أوروبا، واندمجوا شيئاً فشيئاً بالحركة السياسة الكردستانية، والتي بدأت تنشط بين صفوف جمعية الطلبة الكرد في أوروبا، وكان الأستاذ (يوسف زوزاني)، أحد هؤلاء الطلاب الذين تأثروا بشخصية مام جلال، والتزموا بتوجهاته السياسية، وانضموا إلى الاتحاد الوطني الكردستاني فور تأسيسه والتحقوا بثورته المسلحة، ولعبوا

دورهم المميز بين صفوف النضال في جبال كردستان العراق بقيادة مام جلال فنالوا ثقته ودعمه اللامحدودين، وكانوا موضعاً لها .

وفي إطار رده على الأسئلة التي وجهناها إليه في هذا المجال بتاريخ (٢٠٢٣/٨/٤)، يتحدث الأستاذ يوسف زوزاني عن لقائه الأول بمام جلال، ويقول: (بعد ذهابي إلى يوغسلافيا عام ١٩٦٦، بهدف الدراسة، انعقد مؤتمر جمعية الطلبة الكرد في بلغراد عام ١٩٦٧، وخلال مشاركتنا في تحضيرات المؤتمر، سألني المرحوم الدكتور كمال فؤاد: كم يبعد فندق سلافيا من هنا؟ أجبته: إنه ليس بعيداً، يقع على بعد خمس دقائق سيرا على الأقدام من هنا، فقال لي: لنذهب إلى هناك ... وعندما خرجنا من القاعة سألته عن السبب، أجابني: إن مام جلال قد وصل إلى الفندق، وهو في ضيافة اليوغسلافيين، وسنذهب للقائه.. وقد فرحت بهذا الخبر جداً، خبر اللقاء مع هذا القائد الذي كنت اسمع من أخي سالم عنه وعن حذاقته وفطنته السياسة، وكنت أعتبره مثلي الأعلى، فكان هذا اللقاء هو لقائي الأول به والذي كان بتاريخ ١٩٦٧/١٢/٢٧).

لقد كان الدكتور عمر شيخموس هو الآخر أحد أبرز هؤلاء الطلبة الكرد السورين الذين سافروا مطلع الستينيات إلى أوروبا بقصد الدراسة، وتأثروا هناك بأفكار مام جلال واصطفوا معه سياسياً، إلى أن تم تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، ولأنه كسب ثقة مام جلال وإعجابه بدوره ونشاطه المؤثر في الوسط الأوروبي، اختاره مام جلال ليكون أحد أعضاء الهيئة التأسيسية، ويذكر شيخموس في اتصال هاتفي معه بتاريخ (٢٠٢٣/٨/٧)، بأنه فور وصوله إلى أوروبا أوائل الستينيات انضم إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي الذي كان لا يزال موحداً حيناك، بناء على اتفاق كان قد تم بهذا الخصوص بين أحزاب كردستانية، فيقول: (كان هناك اتفاق بين الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق، والحزب الديمقراطي الكردستاني في إيران والحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، تم توقيعه في بيروت في خريف عام ١٩٥٩، وينص هذا الاتفاق على انضمام أعضائهم في أوروبا إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، وأن رئيس حزبنا آنذاك الدكتور نور الدين زازا، كان قد أعطاني رسالة موجهة للدكتور كمال فؤاد أوروبا بهذا الخصوص..).

لا شك بأن مام جلال كان يمتلك شعوراً كردستانياً عميقاً، فهو لم يكن يميز يوماً بين من ينتمي إلى هذا الجزء أو ذاك، ولهذا سرعان ما احتضن هؤلاء الطلبة الكرد السوريين، وضمهم بحرارة تحت جناحيه، ومنحهم ثقته العالية، ولم يعتبرهم غرباء قط، فهو الذي كان، ومنذ أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم، يعتبر كردستان المجزأة بأنها أشبه ببيت من أربعة غرف، ولا يعتبر ضيفاً غريباً من ينتقل داخل بيته من غرفة إلى أخرى، وفي هذا المجال يتحدث زوزاني عن البعد الكردستاني في فكر مام جلال الذي كان يعتبره بعداً استراتيجياً بالمقارنة مع علاقاته التكتيكية مع الدول التي تقتسم كردستان، ويقول: (لقد كان مام جلال، ومنذ بداياته السياسية، مناضلاً كردستانيا يتميز بعقلية واقعية بعيدة عن التفكير الرومانسي، وعن السياسات العاطفية والخيالية.. لذا كان يقوم بتمتين علاقاته مع الاحزاب الكردستانية، وكان حريصاً أن لاتكون علاقاته مع حكومات الدول التي تقتسم كردستان، على حساب الكرد في تلك الدول، لانه كان يعتبر هذه العلاقات تكتيكيه تتطلبها الظروف الآنية، أما علاقاته مع كردها فكان يعتبرها إستراتيجة..).

ومن الواضح بأن جمعية الطلبة الكرد في أوروبا، كانت قد تنامت نشاطاتها التنظيمية، وازدهرت فعالياتها السياسية أكثر أواسط الستينيات من القرن المنصرم، وكانت تضم بين صفوفها الطلاب الكرد من مختلف أجزاء كردستان، ومن بينهم الطلاب الكرد السوريون الذين لعبوا فيها دوراً بارزاً، وكان من بينهم مجموعة مميزة وفعالة من الذين كانوا قبل

سفرهم إلى أوروبا أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا الذي كان يقوده الرفيق (عبد الحميد درويش)، ولكن هذه الجمعية انتكست بعض الشيء بسبب الخلافات التي نشبت أواسط الستينيات بين صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي وانقسامه على نفسه، فانقسم هؤلاء الطلاب على جناحيه، وحول ذلك يقول الأستاذ يوسف زوزاني: (عندما جئت الى بلغراد كان فرع يوغسلافيا للجمعية فرعاً نشيطاً، وكان سكرتيره المرحوم الدكتور كمال خوشناو، الذي كان في الوقت نفسه مسؤولاً أيضا عن تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني- جناح المكتب السياسي، وأذكر من بين الكرد السوريين المتواجدين هناك، والذين كانوا منضمين حينذاك إلى جناح المكتب السياسي، كل من: محمد نايف باشا، وابراهيم نايف باشا، وبهاء محمد، والدكتور سليمان من ديريك، ومحمد عبدو من كرداغ، وجمعة سعيد من كوباني، وفاضل من كوباني، وعبد الحميد دقوري ومحمد علي عمو ومحمد شيخموس من عامودا، وقبل مغادرتنا سوريا كنا جميعا أعضاء في الحزب الديمقرطي الكردي في سوريا جناح الأستاذ عبد الحميد درويش، وبعد وصولنا إلى أوروبا انضممنا إلى الحزب الديمقواطي الكردستاني- جناح المكتب السياسي..)

ويتابع زوزاني حديثه حول انضمامه للاتحاد الوطني الكردستاني والتحاقه بالثورة الجديدة من دون عقبات أو صعوبات، لا بل نيله ثقة رفاقه وتسلمه مهام إعلامية هامة، فيقول: (لقد كان من الطبيعي ان يقف البعض منا مع مام جلال ومع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي تأسس إثر انهيار ثورة أيلول، حتى أن العديد من رفاقنا القدامى كانوا نشيطين جداً في بدايات تشكيل الاتحاد الوطني الكردستاني، وكان البعض منهم على استعداد للالتحاق بالثورة أيضاً مثلما فعلت أنا، لذا كان من البديهي أن يثق مام جلال وقيادات الاتحاد الوطني الكردستاني بنا، فمنذ اللحظة الأولى لوصولي إلى قيادة الثورة فى كردستان، طلب مني الأخوة هناك وبشكل خاص المرحوم نوشيروان مصطفى للعمل في الإذاعة والإعلام.. لذا فقد كنا أصحاب البيت، ورفاق درب النضال الطويل، ولم نكن يوماً ضيوفاً طارئين أو غرباء)، وزوزاني الآن هو نائب لرئيس (مؤسسة الرئيس مام جلال)، لا بل أكثر من ذلك فقد استطاع المناضل الكردستاني يوسف زوزاني أن ينتزع تأييد الحصول على الجنسية في مدينة السليمانية، من المرحوم (جمال آغا)، المعروف بتعصبه لإنتمائه لمدينة السليمانية فقد كان (سليمانجياً)، وكان التحدي الأكبر لهذا الشاب الكردي السوري هو أنه نجح أيضاً في أن يجعل من جمال آغا شاهداً على عقد زواجه من فتاة تنتمي إلى أعرق عائلات السليمانية..

(مام جلال: لا نملك سوى شقة واحدة، وهي في الشام)

بسبب ظروفه النضالية القاسية، ومهامه السياسية المتشابكة، وعلاقاته الديبلوماسية الواسعة، لم يستقر مام جلال في المكان نفسه طويلاً، وإنما كان يتنقل من مكان إلى آخر، وكان بحسب تعبير هيرو خان، يعيش: (حياة داخل حقيبة متنقلة)، ولكن ظلت الشام بالنسبة له المحطة الرئيسية للإنطلاق نحو العالم الخارجي، وخاصة نحو الوسط العربي وحشده لصالح قضيته القومية، وليس صدفة أن لا يكون لمام جلال أي بيت أو عقار سوى شقة واحدة كان يملكها في الشام (حي المزرعة)، وهذا ما يؤكده الكاتب والصحفي في جريدة الشرق الأوسط اللندنية (معد فياض)، في كتابه (من ذاكرة الرئيس مام جلال)، وينقل عن مام جلال قوله: (لو تراجع دوائر السجل العقاري سواء في السليمانية أو بغداد، أو أية مدينة عراقية لن تجد هناك عقاراً واحدًا أو قطعة أرض مسجلة باسمي أو باسم زوجتي، نحن لا نملك سوى شقة واحدة في دمشق، كنا قد اشتريناها عام ١٩٧٥..).

فمثلما كانت مدينة (كويسنجق)، وكما يقول (معد فياض)، في كتابه المذكور: (تشكل أهم العوامل المؤثرة في تاريخ ومستقبل طالباني.. وهي التي صقلت، بناسها وتكيتها ومدارسها ومكتباتها ومقاهيها، شخصية ذاك الشاب الذي سيكون له في المستقبل القريب شأن سياسي متميزً..)، كذلك هي مدينة (الشام)، التي ظل مام جلال يعود إليها كلما ضاق به المكان على مدى النصف الأخير من القرن المنصرم.

فقد شكلت هذه المدينة الأليفة علامة فارقة في مسيرته النضالية التي بدأها وهو لا يزال في ريعان شبابه، عندما زارها لأول مرة في عام (١٩٥٥)، لحضور مهرجان الشباب العالمي في وارسو، وهو لم يتجاوز بعد الثانية والعشرين من عمره، وكانت زيارته الثانية إلى الشام على ظهر شاحنة نقل الحبوب من دون أن يحمل معه أية وثائق سفر نظامية سوى هموم شعبه المقهور متجهاً إلى أكبر مهرجان شبابي عالمي في موسكو عام (١٩٥٧)، وفي الشام يحصل على حق اللجوء السياسي وعلى وثائق السفر اللازمة، ويتعرف فيها على شخصيات هامة ومؤثرة شكلت حلقة الوصل الرئيسية له مع الوسط العربي الحكومي والسياسي والثقافي والاجتماعي.. وكذلك يتعرف هناك على رموز الحركة السياسية والثقافية الكردية السورية والكردستانية، مثلما شكلت الشام بالنسبة له بوابة رئيسية للعبور نحو العالم الخارجي، واجتياز دوائر الرأي العام العالمي وتعريف تلك الدوائر بقضية شعبه العادلة والنجاح في استقطاب تأييدها حول هذه القضية.

فباتت مدينة (الشام)، الحاضنة التي تبلورت فيها شخصية مام جلال السياسية، والبوابة التي انفتح من خلالها على العالم الخارجي، وبنى فيها تلك الشبكة الواسعة من العلاقات المختلفة، وشهد فيها مناخاً مناسباً ساهم في صقل شخصيته الكاريزمية التي لا يمكن اختصار أبعادها في أي لقب سوى لقب (مام جلال)، الذي يقول عنه معد فيَاض في كتابه المذكور، بأن هذا اللقب بات يعني بالنسبة للكرد أعلى درجة من لقب (رئيس الجمهورية)، فينقل عن لسان محارب قديم من البشمركة كان قد سأله فياض: (لماذا لا تنادونه بالسيد الرئيس؟)، فيجيبه البيشمركة: (بإمكان أي عراقي أن يكون رئيسا للجمهورية، إذا توفرت لديه الظروف، واتفقت عليه الأحزاب فيما بينها، لكن ليس بإمكان أي عراقي، سواء كان عربياً أو كردياً، أن يكون مام جلال، نحن عرفناه في الجبل بهذه التسمية وسنبقى نعرفه هكذا، فإن تحدثتِ مع زوجتي في البيت عنه بوصفه رئيسا للجمهورية، فإن زوجتي التي تعيش معي في قرية على سفح جبل لن تعرف عمن أتكلم، لكنني عندما أقول لها مثلا كنا مع مام جلال، فسوف تعرف فورا من أعنيه بالضبط).

ولا شك بأن تلك المرحلة من وجود مام جلال في الشام تركت بصمتها العميقة على مشاعره الودية نحو هذه المدينة التي وجد فيها الأمن والاستقرار بين أهلها وناسها بمختلف انتماءاتهم السياسية والثقافية وشرائحهم الاجتماعية، وكانت الشام بالنسبة له بمثابة الحاضنة التي بلور فيها فكرة تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني عام (١٩٧٥)، الذي أعاد التفاؤل الى البيشمركة وقادتهم السياسيين الذين ألقوا أسلحتهم بيأس ومرارة نتيجة الانتكاسة التي حلت بهم إثر اتفاقية الجزائر المشؤومة التي وقعت بين العراق وإيران في (١٩٧٤/٣/٦)، وانطلقت منها التحضيرات اللوجستية للبدء بالثورة الجديد التي شكلت الشرارة الأولى التي اندلعت منها كل هذا اللهيب الذي أحرق جميع مؤسسات الظلم والقهر والاستبداد الصدامي ودمر كل أدواته ورموزه في كردستان..

وما أن يزور مام جلال مدينة الشام، حتى كان بيته هذا يزدهر بالحركة والحيوية، ويتحول طوال وجوده هناك إلى ما يشبه خلية النحل، ويزدحم بالوفود والضيوف والأصدقاء بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم السياسية، ويعج بالاجتماعات واللقاءات الهامة بين كافة الأطراف السياسية حتى المتناقضة منها، لقد رحل الرئيس مام جلال ولكن ظل هذا البيت

الوحيد الذي كان يملكه يمثل من بعده عنواناً لمدى تعلقه بمدينة الشام، ورمزاً لعمق علاقاته مع أهلها بمختلف فئاتهم واتجاهاتهم، ولا بد أن يتحول هذا البيت ذات يوم إلى متحف تحفظ فيه ذكرياته وتراثه الغني الذي يتحدث عن مرحلة هامة من مراحل حياته التي أمضاها في الشام بين أهلها الذين أحبهم وأحبوه، فها هي الممثلة السورية القديرة (نجاح حفيظ)، والتي شاءت الصدفة أن تسكن في نفس البناية التي تقع فيها شقة مام جلال، لتقول في حوار أجراه معها الصحفي (إبراهيم حاج عبدي)، مايلي: (كل ما أتذكره هو أن مام جلال كان شخصاً ودوداً، لطيفاً، وفي منتهى التهذيب، وكان يمضي أيامه مسافراً، فلم نكن نلتقي به إلا في أوقات متباعدة، وكان يأتي كطيف عابر جميل، يقضي بيننا أياماً عدة ثم سرعان ما يحزم حقائب السفر نحو بلاد أخرى..)، وتتابع قولها: (لم نكن نشعر بأنه كان غريباً بين أصحابه وأصدقائه في سوريا، وهو بدوره كان حريصاً على هذه العلاقة الودية، ولم يكن يتخلف يوماً عن أداء واجب الجيرة، فكان يساهم مع الجيران في كل ما تتطلبه البناية من مصاريف ونفقات رغم أنه لم يكن مقيماً بصورة مستقرة ودائمة، وهو بذلك فرض احترامه على جميع سكان البناية، مثلما كان يحترمهم فرداً فرداً..).

ومن الجدير بالذكر إن هذا البيت تم إغلاق بابه بالشمع الأحمر من جانب الحكومة السورية لفترة من الزمن كردة فعل منها على مفاوضات مام جلال مع صدام حسين عام (١٩٨٤)، ومن ثم أعيد فتحه ثانية.

(ممثلو الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام)

لقد كانت الشام محطة استراتيجية هامة في إطار شبكة العلاقات العامة التي بناها الاتحاد الوطني الكردستاني منذ تأسيسه، ومنصة رئيسية لتنظيم هذه العلاقات مع الحكومة السورية ومع عموم الحركة السياسية في البلاد، الكردية منها والعربية، فضلاً عن أنها كانت بمثابة القناة الرئيسية للتواصل عبرها مع ممثليات الدول والحركات والمنظمات العربية المتواجدة هناك، وخاصة الفلسطينية منها، هذا إلى جانب كونها الجسر الذي عبر من فوقه كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني وقياداته نحو الخارج في وقت كانت الأبواب مغلقة أمام مام جلال وحزبه الذي لم يتخلف عن المبادرة إلى فتح مكتبه في الشام، وتكليف خيرة كوادره للعمل فيه، وقد كان هذا المكتب وفي مختلف المراحل الودية بين الشام ومام جلال أشبه بسفارة فعالة تزدهر بالحيوية والنشاط.

وبعد الأعلان عن تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام بتاريخ (١٩٧٥/٦/١)، عقدت الهيئة التأسيسية اجتماعها الأول برئاسة مام جلال بتاريخ (١٩٧٥/١٢/١٧)، ومن بين القرارات التي تم اتخاذها في هذا الاجتماع، هو قرار تكليف الدكتور فؤاد معصوم كأول مسؤول للعلاقات العامة للاتحاد الوطني الكردستاني في الشام، وذلك بالتعاون مع عادل مراد الذي تم تعيينه مسؤولاً للعلاقات الخارجية، فيقول عادل مراد في كتاب (أصدقاء طليطلة)، ما يلي:

(لقد تم تكليفي- أي عادل مراد- في هذا الاجتماع بمسؤولية العلاقات الخارجية.. وأنيطت مهام العلاقات العامة بدمشق بالدكتور فؤاد معصوم..)، فقد كان الدكتور فؤاد معصوم قبل ذلك ممثلاً للثورة الكردية في القاهرة، وكان يتمتع بعلاقات واسعة مع الوسط العربي، والمصري بشكل خاص حيث كان قد أنهى دراسته العليا في جامعة الأزهر وحصل منها على شهادة الدكتوراة..

وتولى الدكتور شازاد صائب من بعد الدكتور فؤاد معصوم مسؤولية هذه العلاقات في الشام عام (١٩٧٩)، لغاية شهر آب من عام (١٩٨٢)، حيث غادر شازاد صائب الشام إلى هولندا حيث تقيم عائلته هناك، فاستلم من بعده هذه

المسؤولية المرحوم دارو شيخ نوري، الذي استمر في مسؤولياته في الشام إلى أن بدأت المفاوضات مع صدام حسين، وبنتيجة ذلك تم إغلاق مكتب علاقات الاتحاد الوطني الكردستاني، وكذلك إغلاق منزل مام جلال في الشام عام (١٩٨٤)، وطلب من كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني مغادرة الشام، أو البقاء كلاجئين، حيث تقول نرمين عثمان (زوجة المرحوم دارو)، في كتابها (على ضوء القمر نسجنا أحلام الوطن)، في هذا المجال: (حينها قررنا أن نترك سوريا، لأن النظام السوري قال علناً: على ممثلي الاتحاد الوطني الكردستاني أن يغادروا سوريا، وبإمكانهم أن يبقوا كلاجئين إن أرادوا، وإلا فعليهم أن يرحلوا إلى مكان آخر يختاروه، وفي نهاية كانون الأول من عام ١٩٨٤، اتجهنا نحن وعائلة عبد الرزاق فيلي.. من دمشق باتجاه السويد، وعائلة الدكتور فؤاد معصوم باتجاه لندن..).

وفي اتصال هاتفي معه بتاريخ (٢٠٢٣/٨/٢١)، تحدث ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام (عبد الزراق توفيق كويي)، عن إغلاق المقر لغاية عام (١٩٨٧)، ويقول بأنه عاد إلى الشام من جديد، وجاء من بعده وفد مكون من (نوشيروان مصطفى، كمال خوشناو، ملازم عمر، د. خسرو خال..)، ويقول بأنه حينذاك تم الاتفاق على افتتاح المكتب مرة أخرى، وقد تولى مسؤولية المكتب (كمال خوشناو)، وكذلك تم تعيين عبد الرزاق توفيق عضواً في هذا المكتب، ومن بعد كمال خوشناو جاء الدكتور خسرو خال، وبعد وفاته عاد (كمال خوشناو)، مرة أخرى وأصبح مسؤولاً للمكتب في الشام، ومن بعده جاء (دانا أحمد مجيد)، الذي ظل لفترة من الزمن مسؤولاً لمكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في الشام، ومن ثم جاء عادل مراد ليحل محله لغاية (٢٠٠٣)، وبعده جاءت (هاوزين منمي)، لتتولى هذه المسؤولية لفترة مؤقتة، وبعد سفرها تم تعيين (عبد الرزاق كويي)، ممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني لغاية اليوم، الذي استطاع أن يحافظ على مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني مفتوحاً في الشام رغم الأزمة التي تمر بها البلاد..

تذكر نرمين عثمان في كتابها (على ضوء القمر نسجنا أحلام الوطن)، طرفة حصلت بين مام جلال وابنها (هاوري)، خلال فترة وجودهم معاً في الشام، فتقول: (في نهاية عام ١٩٨١، كان مام جلال في بيتنا بدمشق عندما دخل هاوري عائداً من المدرسة، وكان أطفال الحي قد قاموا بمضايقته ويبدو أنه قام بضربهم، فيقوم الأطفال بشتم أخته، ولكنه يرد عليهم بعربيته المكسرة، قائلاً لهم: مافي أخت، أي لا توجد لديه أخت، فأعجب مام جلال بجوابه لهم.. وبعد عدة سنوات، وفي اجتماع لكوادر العلاقات الخارجية للاتحاد الوطني الكردستاني في أوروبا قال أحد كوادر العلاقات لمام جلال: إن البارتي يشتموننا كثيراً. فقال مام جلال لا تردوا عليهم، افعلوا كما فعل ابن دارو واكتفوا بقوله: ما في اخت..).

هذا ومن الجدير بالذكر، أن الاتحاد الوطني الكردستاني كان قد افتتح مقراً له في مدينة القامشلي وخاصة خلال سنوات الانتفاضة، نظراً للأهمية اللوجستية لهذه المدينة بالنسبة للثورة في كردستان العراق، وقد توالى على هذا المقر عدد من المسؤولين كان أبرزهم (محمود عيدو)، والبيشمركة القديم بوزي (أبو علي)، فضلاً عن المعسكرين التدريبيين اللذين تم افتتاحهما خلال الإعداد للثورة الجديدة، وهما معسكر القامشلي بإشراف (عبد الرزاق فيللي)، ومعسكر ديريك بإشراف (نوشيروان مصطفى).

....يتبع

د.عادل عبد المهدي:

نحن أمام تحول تاريخي كبير وليس خيارات سياسية

The Cradle Arabic:

في مقابلة خاصة، يكشف رئيس الوزراء العراقي السابق د.عادل عبد المهدي، التحديات والمؤامرات الخارجية والخلافات خلال فترة ولايته التي استمرت عامين، وسط الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي هزت البلاد.

برز عادل عبد المهدي، رئيس وزراء العراق بين تشرين الأول – أكتوبر ٢٠١٨ وأيار – مايو ٢٠٢٠، كشخصية مهمة إبان واحدة من أكثر الفترات اضطراباً في تاريخ البلاد الحديث.

بين الخوض في خضم إقامة علاقات متوازنة مع كل من واشنطن وطهران، وتفاقم الأزمة الاقتصادية، اضطر إلى الاستقالة

من منصبه بعد اندلاع احتجاجات شعبية في تشرين الأول ٢٠١٩، واجهتها الدولة بقمع عنيف.

في واحدة من إطلالاته النادرة، يكشف عبد المهدي في مقابلة مع The Cradle عن تفاصيل تلك الأيام المروعة، وعن المصالح الأجنبية – خصوصاً الامريكية والبريطانية – التي لعبت دوراً في إثارة الفوضى والإرهاب والطائفية والتبعية الاقتصادية التي لا تزال تعصف بالعراق.

يتحدث عبد المهدي عن دور التحالف الغربي في محاربة تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن التحالف كان يهدف فقط إلى تحقيق توازن بين هذه الجماعة الإرهابية وبين من يقاتلون ضدها تحت ستار «مكافحة الإرهاب»، حتى لا يكون هناك غالب واضح. فيما ياتي نص الحوار:

الحل في تجارب موجودة أمامنا على امتداد العالم

* كيف ترون مستقبل العراق؟ هل هناك حاجة إلى إعادة النظر في الدستور وإلغاء الطائفية، وألم يحن الوقت لخلع البزة العسكرية وبناء دولة مدنية حديثة؟

– أنا ضد ان نتصور في أذهاننا نموذجاً ونحاول جرّ الواقع اليه. بالتأكيد لدينا طموحات وأهداف، ولكن يجب ان نوائمها مع الواقع.

هناك، في تقاليدنا، كلمات نمقتها كالكانتونات والفيدرالية والكونفيدرالية وغيرها. النظام السويسري، مثلاً، كونفيدرالي قائم على الكانتونات، وقد شهد هذا البلد صراعات شبيهة بما عشناه.

الولايات المتحدة شهدت أيضاً صراعات بين السود والبيض وحروباً أهلية قبل أن ترسو على نظام فيدرالي. لا أقول إن هذه الأنظمة حلّت كل المشاكل بشكل جذري، لكنها دخلت مساراً من التوليف بين مكوّناتها بما جعلها قادرة على التعايش مع بعضها بعضاً، حيث يحصل كل مكوّن على حقوقه. الحل ليس في نماذج نظرية قرأناها في كليات العلوم السياسية، بل في تجارب موجودة أمامنا على امتداد العالم.

نحن مع التوجه شرقاً منذ زمن طويل

* يسوّق ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لمشرق جديد، العراق جزء منه. كيف تنظرون إلى هذه الفكرة؟

– نحن مع التوجه شرقاً منذ زمن طويل. زيارتي إلى الصين في أيلول – سبتمبر عام ٢٠١٩ كانت من ضمن هذا التوجه. قبل ذلك، عندما كنت وزيراً للنفط عام ٢٠١٥، في حكومة الأخ حيدر العبادي، وضعنا أسس ما يسمى اليوم اتفاق الاطار الائتماني بين العراق والصين، ضمن خطتنا لإعادة إعمار العراق. التوجه شرقاً ليس خياراً نظرياً، وبات مطروحاً أمام كل دول العالم في ظل الضعف الغربي والثقل الآسيوي المتزايد. سابقاً، ٧٠ في المئة من النفط العراقي كان يُصدّر إلى الدول الغربية.

اليوم، أكثر من ذلك صارت وجهته شرقاً. الصين وحدها تستورد بين ٧٠٠ ألف ومليون برميل يومياً. نشهد صعوداً آسيوياً، وهناك اليوم في القارة دول أقطاب تنافس، بل وتتقدّم أحياناً، الدولة الأولى في العالم، عسكرياً واقتصادياً وفنياً وعلمياً وقيمياً واجتماعياً. لذلك، فإن التوجه شرقاً مسار طبيعي وليس قراراً سياسياً لطرف من الأطراف. نحن أمام تحوّل تاريخي كبير، ولسنا أمام خيارات سياسية قد تنجح أو تفشل. وهذا المسار يمتلك زخماً وأدوات ستمكّنه من أن يفرض نفسه على العالم.

تقيم مرحلة بريمر واخطائه

* كيف تقيم مرحلة بريمر، وهل يحصد العراق اليوم ما زرعه بريمر؟

– مثّلت هذه المرحلة قمة الغطرسة الامريكية. قبلها، في مرحلة زلماي خليل زاده، تم التوصل مع أطراف المعارضة العراقية إلى اتفاق على تأليف حكومة انتقالية، قبل أن يوقف بريمر هذه العملية.

في اللقاء الأول الذي عقده مع كل القادة والمسؤولين العراقيين لعرض تصور الإدارة الامريكية للادارة المدنية، وكان يرافقه مسؤول جهاز الاستخبارات البريطاني (MI ٦) جون سوايرز، خاطب الجميع قائلاً: لا نحتاجكم إلا كمستشارين. نحن نؤسس كل شيء وسنبني الدولة والمجتمع، ودوركم أن تساعدونا. كل الحاضرين، البارزاني والطالباني والجلبي وعلاوي ونحن، اعتبروا ذلك غير مقبول وأن الأمر احتلال.

لكنه فرض رأيه بالقوة، وبدأ اصدار تشريعات وقوانين سميت قرارات بريمر. ١١١ تشريعاً لا يزال تأثيرها قائماً على البنك المركزي والوزارات وغيرها. كان بريمر مغروراً جداً واعتقد أنه قادر على اخضاع البلاد، وأراد أن يطبّق نظام الانتخابات النخبوية كما في الولايات المتحدة، وليس انتخابات عامة لكل الشعب العراقي. لكن آية الله السيستاني رفض ذلك وأصرّ على ان تترك كتابة الدستور للعراقيين عبر جمعية وطنية منتخبة.

إضعاف الجميع للتحكم بالبلد

* لماذا اندلعت المعارك الطائفية في العراق، وهل للولايات المتحدة يد في هذه النزاعات؟

_ يقيناً، لها يد في ذلك. تفضّل الولايات المتحدة إضعاف الجميع للتحكم بالبلد. بالحديث عن الحرب الطائفية يجب العودة إلى من أثار النعرات الطائفية في البداية. تنظيم القاعدة بدأ الذبح على الهوية في افغانستان قبل العراق. أول عملية اغتيال كبيرة استهدفت السيد محمد باقر الحكيم في ٢٠٠٣، وهذا له مدلولاته. الحرب الطائفية لم تندلع لأنه بات للشيعة وزن أكبر في الدولة، بل لأن هناك فريقاً معادياً للوضع الجديد حظي بدعم من القوى الخارجية، الامريكية والبريطانية وغيرها.

هذا الفريق بدأ إنشاء مجموعات مسلحة عشائرية وغير عشائرية بدأت بالتدرب في المناطق الغربية. في المقابل، كان الامريكي يمنع تشكيل لجان شعبية بحجة أنها ستتحول الى ميليشيات. تطور الأمر عام ٢٠١٤ إلى ظهور «داعش» التي هددت العاصمة، فكانت فتوى الجهاد الكفائي وتشكيل الحشد الشعبي.

* هل لديكم معطيات عن الدور الذي لعبه الامريكيون في دعم ارهاب القاعدة في العراق؟

– لن أعطي جواباً تبسيطياً. قبل ٢٠١١، خاض التحالف الدولي، ومن ضمنه الامريكيون، معارك ضد الإرهاب. لكن القضاء على هذا الإرهاب نهائياً لم يكن على أجندته. هذا يحصل اليوم في سوريا مثلاً، حيث نرى الامريكيين يستهدفون أحياناً قادة في القاعدة وداعش، ولكن من دون أي جهد للقضاء على هذه التنظيمات نهائياً، وهم بذلك يقيمون نوعا من التوازن بين الإرهابيين وأعدائهم. هذا أمر واضح في سوريا وفي أمكنة أخرى.

عن دور الحشد الشعبي

* ما هو دور الحشد الشعبي في تحرير العراق من الإرهاب؟

– لعب الحشد دوراً مهماً جداً. منذ ٢٠٠٣، اقترحنا تأسيس لجان شعبية لأنه لم يكن لدينا الوقت الكافي لتشكيل جيش

وقوات شرطة لحماية البلد. صحيح أن بريمر حلّ الجيش، لكن أُعيد تشكيله من المنتسبين أنفسهم، وبينهم أصحاب الرتب العالية أنفسهم أيضاً.

كان في تلك المرحلة جيشاً غير عقائدي شُكّل وفق مفاهيم نظام آخر، لذلك اقترحنا في البداية تشكيل لجان شعبية. لكننا اختلفنا في ما بيننا.

من كانوا يمتلكون مجموعات مسلحة تحمّسوا للفكرة فيما عارضها من لم يمتلكوا السلاح لأنهم رأوا أن ذلك يعطي الفريق الأول ميزة عليهم.

الامريكيون أيضاً كانوا يخشون الأمر، لذلك شُنت حملة على اللجان الشعبية ما حال دون تنفيذ الفكرة. عندما احتلت داعش الموصل بمئات من المقاتلين، كانت هناك خمس فرق عسكرية، ولم نكن نعاني نقصاً في السلاح أو العتاد، بل كنا نواجه مشكلة في العقيدة القتالية للجيش، ونقصاً في الاستعداد للتضحية.

كردستان، بقيت آمنة بفضل البيشمركة

* ألم يكن الفساد هو سبب سقوط الموصل بيد تنظيم «داعش»؟

– يمكنك أن تضيف هذا إلى الأسباب أيضاً. كل هذا كان موجوداً: الفساد، نقص العقيدة القتالية، رغبة البعض في التعاون مع داعش وغير ذلك. عندما دخلت القوات الامريكية إلى الفلوجة في ٢٠٠٤، وتم الاتفاق على نشر لواء من الجيش في المدينة، تبيّن أن اللواء بكامله كان بعثياً، من قائده إلى أدنى الرتب، ورفع في المدينة علم نظام صدام حسين. الشعور بعدم وجود مؤسسة عسكرية تحمي الشعب وتنامي داعش ووصولها إلى حد تهديد بغداد ونشرها الخوف بين الناس، كلها قادت إلى فتوى المرجع الاعلى وإلى التعبئة العامة.

أمن العراق اليوم يحفظه الحشد والقوى – سواء العشائرية أو غير العشائرية – التي لا مصلحة لها بالتناغم مع الارهاب، والأصلب والأقوى في محاربته. وفكرة الحشد موجودة اليوم في كل أنحاء العراق.

كردستان، مثلاً، بقيت آمنة لأن فيها قوات بيشمركة أمنت حماية لمناطقها، لذلك لم تشهد ما شهدته بقية أنحاء العراق رغم أن كردستان كانت في دائرة الاستهداف من تنظيم القاعدة.

سليماني استراتيجي من الطراز الأول

* ما هو دور الشهيد اللواء قاسم سليماني في مواجهة الارهاب في العراق؟

– كان دوره كبيراً جداً في صناعة النصر. الشهيد سليماني كان يمتلك صفات عدة. كان استراتيجياً من الطراز الأول وقادراً فوراً على وضع صورة استراتيجية شاملة لمسرح العمليات وتعيين نقاط الضعف والقوة لدى كل طرف. كان أيضاً رجلاً توليفياً قادراً على نسج الصداقات مع الجميع، مع الكردي والشيعي والسني... وبالتالي قادرا على تحقيق التعبئة المطلوبة. كذلك كان يميز بين المقاومة الشعبية والمسارات التي تتبعها الدولة ويتفهّم أن لكل منهما لوجستيات وطرقاً مختلفة. إلى ذلك، كان ممثلاً للجمهورية الاسلامية في إيران، الدولة الكبيرة وصاحبة القدرات الهائلة، لذلك كان باستطاعته، خلال ساعات قليلة، أن يوفّر حاجات المعركة من دون المرور بالمعاملات الروتينية.

في ساعات، كان قادراً على إقامة جسر جوي لإمداد العراق بالأسلحة، وهو ما كان يستغرق مع أطراف أخرى شهوراً. في الميدان، كان صاحب القرار الأول، وكان دائماً على رأس المقاتلين ما كان يُلهم قادة المعركة ومقاتليهم، ويعطي أيضاً قطعات الجيش والشرطة معنويات لو كانت تمتلكها لما كانت سقطت الموصل أساساً.

* لماذا اغتال الامريكيون قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس؟

– أرى في هذا القرار تعبيراً عن يأس وضعف وعجز، وهروب من أزمة امريكا في العراق. كان قراراً أحمق، لأن اغتيال قائد كبير كالشهيد سليماني هو بالتأكيد خسارة كبيرة، لكنه في الوقت نفسه يولد حركة أوسع ويزيد من عزيمة . كما كان جريمة حتى وفق القوانين الامريكية.

مصالح طهران وواشنطن في العراق

* ما هي مصالح كل من طهران وواشنطن في العراق؟

العلاقات مع إيران تاريخية وهناك روابط بين البلدين على كل الصعد. ملايين العراقيين عاشوا في ايران، وفي المقابل أقام ملايين الايرانيين في العراق. هنا لا أتكلم عن الروابط الشيعية، الأمر نفسه ينطبق على العلاقة بين كورد ايران وكورد العراق، وعلى العلاقة بين الفرق السنية الصوفية في البلدين. إذاً، هي علاقات تاريخية، رغم ما يشوبها من خلافات أحياناً كما يحدث بين أي بلدين جارين. وخلال الحرب العراقية – الايرانية تعرضت الجمهورية الاسلامية لحملة شيطنة ضخمة، إلى أن جاء الاحتلال الامريكي للعراق، فاعتقد البعض أن الرخاء والتطور سيأتي من علاقاتنا مع الدولة الأقوى في العالم.

إيران جار تاريخي، كما هي الحال مع تركيا والدول العربية، ويجب النظر الى المشتركات ومعالجة الخلافات من هذه الزاوية التاريخية.

* هل تعرضت حكومتك لضغوط من واشنطن وطهران؟

– من جهة واشنطن أكيد. منذ زيارة ترامب لقاعدة عين الأسد ووقوفنا مع الحشد الشعبي وعدم دخولنا في صراعات مع فصائل شيعية وغير شيعية، كانت الضغوط الامريكية تزداد من كل الاتجاهات.

كنت دائماً أقول للمسؤول الامريكي ديفيد شينكر: علاقاتنا مع إيران عمرها ٥٠٠٠ سنة وإيران دولة جارة، وفي الوقت نفسه نريد أن يكون الامريكيون الذين يبعدون عنا ٥٠٠٠ كيلومتر أصدقاء لنا.

ولكن، لا يمكن أن نتخلى عن ٥٠٠٠ سنة من العلاقات. حتى في العلاقات اليومية، يدخل ملايين الإيرانيين إلى العراق ومثلهم من العراق إلى إيران، فيما نحتاج إلى تأشيرة دخول للسفر الى الولايات المتحدة. امريكا جاءت الى المنطقة من أجل مصالحها، وإيران جزء من المنطقة وتدافع عن مصالحها، ولا أقول أنها تكرّس نفسها للدفاع عن مصالح العراق، شأنها شأن كل دول المنطقة.

لا يمكن أن نقارن علاقاتنا مع الدول الجارة، كالسعودية أو تركيا او إيران، بعلاقاتنا مع دول بعيدة. هذه علاقة وجودية عمرها قرون طويلة وفيها الكثير من المشتركات، في مقابل علاقات مع دولة جاءت من البعيد دفاعاً عن اسرائيل وللهيمنة على النفط وغير ذلك. لا استطيع أن أساوي بين أمرين غير متساويين. يجب أن ندرس علاقاتنا مع كل طرف وفق خصائصه وصفاته وتاريخه ووزنه وما يريده، لنتمكن من إيجاد نقطة توازن في العلاقات مع كل الأطراف.

العراق و المصالحة الإيرانية السعودية

ما هي الانعكاسات المتوقّعة على العراق بعد المصالحة الإيرانية السعودية؟

بالتأكيد هناك انعكاسات كثيرة متوقعة.

أولاً تخفيف حالة التوتّر والمشبوهية والاتهامات المتبادلة سريعاً.

ثانياً: نحن نعلم أنّه سواء في المملكة السعودية أو في العراق أو في إيران، هناك امتدادات إقليمية، يعني شرائح اجتماعية في داخل كل بلد لها امتداد وتعاطف وتاريخ طويل ومصاهرات ومصالح اقتصادية. هذه كلها يمكن أن تشهد نوعاً من الانفراج والتهدئة. وبالتالي تؤثر كثيراً على الوضع السياسي.

إضافة إلى ذلك، سواء السعودية أو في إيران، كلاهما لهما مصالح كبيرة في الكثير من دول الجوار، ولعلّهما أكبر بلدين لديهما مصالح في مجموع الدول المحيطة، سواء في مصر، في باكستان ، في لبنان وسوريا والخليج وفي أفريقيا، وأنّ حال التهدئة من شأنها أن تُضفي نوع من التخفيف ومدّ اليد. وهناك مصالح كثيرة حتى بين السعودية وإيران. اليوم السوق في السعودية أو السوق في إيران، مهمّة لكل الطرفين. وأعتقد مع ضعف اليد الأجنبية وضعف اليد الامريكية وإسرائيل، لا خيار أمام إيران والسعودية غير التعايش والتساكن والتصالح ومد الجسور والتعاون. لا شك هناك انتكاسات وإحباطات ستحصل. إذ إنّ هناك تاريخ طويل من المعاداة والعمل المضاد الواحد ضد الآخر، لذلك من المتوقع أن تحصل إحباطات وانتكاسات، لكن أعتقد أنّ المجرى العام للأوضاع الإقليمية والدولية والأوضاع في المنطقة، يدفع باتجاه المصالحة والتقارب أكثر فأكثر، مع بقاء أجواء من الشكّ والريبة لدى كل طرف.

انتفاضة تشرين ٢٠١٩.. كانت مؤامرة

* كيف تصف ما عُرف بـ«ثورة تشرين» عام ٢٠١٩؟

– كلام حق يراد به باطل، واستغلال مطالب مشروعة ومحقة لأجندات خفية.

اليوم بات واضحاً أن ما يسمى الثورات الذكية أو الملونة يُستخدم فيها أساساً الدعم المالي والبروباغندا لغسل العقول وتوجيه الجماهير إلى مسارات معينة لخدمة أهداف غير التي خرجوا من أجلها.

أحداث تشرين في العراق كانت تعبيراً عن رغبة امريكية واسرائيلية بإضعاف العراق عندما بدأ يخرج، ولو جزئياً، من دائرة الاملاءات الامريكية، وفي وقت كانت قوى المقاومة التي تعتبرها الولايات المتحدة إرهابية، تزداد قوة، لذلك كان القرار بإضعافها عبر اثارة الفوضى وإشعال فتنة شيعية – شيعية، وأخرى عراقية – عراقية، عبر استغلال المطالب المحقة للناس لأغراض سياسية.

* هل تعني أنها كانت مؤامرة؟ من كان وراءها وماذا كانت أهدافها؟

– طبعاً كانت مؤامرة. مثل هذه المطالب المحقة موجودة لدى شعوب دول كثيرة، ولكن عندما تكون هذه الدول قريبة من المعسكر الامريكي – الاسرائيلي، تهبّ دول القرار لمساعدتها والتخفيف من سوء الوضع فيها، أما إذا لم تكن قريبة من هذا المعسكر، فيجري غالباً استغلال هذه المطالب لتأليب الناس على الحكومات، كما حصل في العراق ولبنان وسوريا وإيران وغيرها.

حتى الصين، مثلاً، التي كان تطور امكاناتها كإحدى دول العالم الثالث موضع ثناء، تقرّر فجأة أن تتم شيطنتها عندما أصبحت منافسة للولايات المتحدة، وهدّد ترامب بشن حرب تجارية عليها. العراق، بعد ٢٠٠٣، حرص على التوازن في علاقاته بين الولايات المتحدة والجار الإيراني.

مع وصول ترامب إلى البيت الأبيض، أراد الامريكيون أن تتوقف بغداد عن هذه السياسة. كانوا صريحين بالقول: إما معنا أو ضدنا. لا يمكن للعراق أن يقف ضد إيران رغم وجود بعض الخلافات. قد نختلف مع إيران حول توزيع المياه أو حول بئر نفط هنا أو مسألة أخرى هناك، لكن هذا لا يعني أن ندخل في حرب معها. الإدارة الامريكية، حتى في فترة حكم الجمهوري

جورج بوش، كانت تتفهّم علاقات العراق بالجمهورية الاسلامية، وكان العراق أحياناً ينقل رسائل بين الطرفين. مع مجيء ترامب، تغيّرت الأمور، لم تعد هذه الوسطية العراقية مقبولة امريكياً.

* إضافة إلى سوء الأوضاع السياسية والمعيشية في العراق، ما هو برأيك السبب السياسي الرئيسي لاندلاع انتفاضة تشرين ٢٠١٩؟

في الحقيقة، ليس سوء الأوضاع السياسية والمعيشية في العراق سبباً رئيسياً. صحيح هناك نوع من الرغبة لدى قطاعات وشرائح واسعة أن تُحسّن وضعها أكثر فأكثر. إلى حد ٢٠١٧، كان الإرهاب وأعمال الاغتيال والانتحاريين والمفخخات هي الشغل الشاغل للناس.

بعد ٢٠١٧، هدأت الأمور واستقرّت. وحصلت حالة من الأمن في البلاد بحيث أصبح المواطن يبحث عن مصالح أكثر وعن تحسين ظروفه المعيشية أكثر. وخصوصاً هناك الكثير من الشرائح كانت أوضاعها تتحسّن باستمرار. اليوم مستوى الأجور والرواتب لدى القوات المسلّحة جيّد ومرتفع، يتجاوز تقريباً الألف دولار للجندي. وهذا من دون حساب مخصصات أخرى.

الكل يُريد أن يُحسّن من أوضاعه. ليس الكلام، بين هلالين، عن سوء الأوضاع، الأوضاع تتحسّن، لكن الناس وجمهور المواطنين يُريد تحسّن أفضل. يُريدون كهرباء أفضل مياه أفضل يُريدون عمل. يُريدون رواتب أفضل. فالسعي نحو تحسين الظروف المعيشية وتحسين الأوضاع للعائلة وللفرد كان سبباً مع الحريات العامة في البلد في خروج الناس في تظاهرات سلمية. يقيناً في حكومة ٢٠١٨، الحكومة التي ترأستها، حصل خلاف أساسي. فقد جاءت إدارة ترامب بفلسفة جديدة. سابقاً كان هناك نوع من التساكن بين قوات الاحتلال أو القوات الأجنبية من جهة والجمهورية الإسلامية وأيضاً الخط الذي يؤيدها من جهة أخرى. كان معرّف نوعاً ما الخط الأحمر بين الطرفين.

مع إدارة الرئيس ترامب، لم يعد يقبل هذا المنطق. لم يقبل الرئيس الأمريكي من العراقيين أن تكون لهم علاقات جيدة بإيران وعلاقات جيدة بالولايات المتحدة الأمريكية. وأصبح يقول صراحة هو والوزير بومبيو والسفير الأمريكي في العراق أنّ عليكم أن تقفوا ضد إيران. كان لنا موقف صارم إزاء هذه المسألة. رفضنا هذا المنطق وحتى في المنهاج الوزاري قلنا نحن لسنا جزءاً من نظام العقوبات ضد إيران. وطبعاً هذا يُزعج الإدارة الأمريكية ولا يُرضيها. ثم حصلت سلسلة من الأعمال سواء مجيء الرئيس ترامب إلى قاعدة عين الأسد وعدم ذهابنا لاستقباله. أو حمايتنا للحشد الشعبي. استهدافهم هم والإسرائيليين لمقرات الحشد ومقرات الفصائل. هكذا كان الوضع يتصاعد. وهنا لا شك حصل تدخّل في استثمار المظاهرات السلمية.. المظاهرات العفوية المظاهرات البريئة. تم استغلالها لتحريك الشارع ضد الوضع في البلاد. ضد الحشد وضد الجمهورية الإسلامية فقد رفعوا شعار «إيران برّا برّا» وحرق القنصليات، إلى آخره.

وطبعاً هناك أطراف داخلية منها بقايا البعث وبقايا داعش وحتى قوى سياسية في العملية السياسية كانت طامحة أن تحصل على مناصب. وهذه شكّلت أجواء تشرين ٢٠١٩.

العامل الرئيسي هو الموقف من ايران

* ألا تعتقد أن أحد هذه العوامل قد يكون سبباً في اندلاع الأحداث: قراركم فتح الحدود البرية العراقية-السورية؟ انفتاحكم على الصين؟ إقالة الفريق عبدالوهاب الساعدي من رئاسة جهاز مكافحة الإرهاب؟

نعم هذه عوامل قد تكون مؤثرة. لكن العامل الرئيسي والمركزي هو الموقف من الجمهورية الإسلامية. والموقف من الحشد ومن الفصائل. الموقف من حالة تصاعدية كانت تحصل في العراق خصوصاً بعد الانتصار على داعش. من قوة هذا

المحور وتصاعد هذا المحور.

يقيناً فتح الحدود في القائم كان قرار مهم ولم يُرضِ الإسرائيليين ولم يُرضِ الأمريكان، لذلك حصل قصف للقائم وتسبب في شهادة أكثر من ٣٠ عنصر. والتشييع الذي حصل في اليومين التاليين هو الذي قاد إلى تطويق السفارة الأمريكية ومحاولة اقتحامها وما سبّبه من مشاكل. هذه كلها عوامل كانت تساهم في تصعيد الموقف من قبل الجانب الغربي الأمريكي الإسرائيلي ضد الحكومة.

يقيناً الانفتاح على الصين سيكون تأكيد لمثل هذه الاتجاهات على أنّ البلد يسير بعيداً عن الهيمنة الأمريكية أو الهيمنة الغربية أو الخضوع للشروط الإسرائيلية. وهم كانوا يأملون كثيراً من موضوع اجتياح العراق واحتلاله. لم يكن لعبة بل كان له أهداف استراتيجية كبيرة وكانوا يعتقدون أنّ تطويع العراق وإخضاعه ودفعه في اتجاهات معينة سيكون له تأثيرات استراتيجية كبرى في المنطقة . هذا هو الهدف الكبير وهذا برأيي قد فشل. وهذا مزعج لهم يقيناً.

أما إقالة الفريق عبدالوهاب الساعدي فهذا مبالغة في الموضوع لأنه لم يكن الشخص الأول في جهاز مكافحة الإرهاب.

وجاء طلب من رئيسه الفريق طالب شغاثي يطلب نقله، وبصفتي كقائد عام للقوات المسلحة قمنا بنقله. وعلاقتي بالفريق عبدالوهاب الساعدي علاقة جيدة. حتى أنني في عملية تحرير مصفاة بيجي وعندما ذهبت إلى مصفى بيجي أثناء الحرب ضد داعش، كان هو من القادة الذين نظّموا عمليات عسكرية في تلك المنطقة. يومها أهديته مسدسي. لم تكن بيني وبين الفريق الساعدي مشكلة مباشرة. قد يكون ملفّه استُغلّ من الآخرين، لكن من ناحيتنا نحن قمنا بتنفيذ طلب من رئيسه بنقله. وكنا ننوي تعيينه في مكان مرموق وفي مكان مهم.

* هل حاول الأمريكيون فرض شروط سياسية عليكم قبل تشرين ٢٠١٩، ورفضتموها؟ في حال الإيجاب، ما هي؟

كل الذي ذكرته قبل قليل في الإجابات السابقة كان يقال بصوت عالي. عليكم أن تفعلوا كذا وأن تضربوا الفصائل المسلحة. عليكم أن تمنعوا تحويل الأموال إلى الجمهورية الإسلامية. عليكم أن تقفوا ضد مجيء الفريق الشهيد قاسم سليماني إلى العراق.

وكان السفير الأمريكي يطلب اللقاء مرتين وثلاث مرات في الأسبوع. إضافة إلى مجيء كبار المسؤولين الأمريكيين والقادة العسكريين بشكل دائم دوري. ناهيك عن قادة الناتو القوات الأخرى.

نعم نحن لم نكن نريد المشاكسة وكنا حريصين أن نُبقي علاقات الصداقة مع أمريكا والغرب ، لكن كنا نثبّت ما نعتقده سياسة سيادية مستقلة سليمة متوازنة في العراق كنا نقوم بها سابقاً ولاحقاً بعد ذهاب إدارة ترامب أيضاً عادت بعض الأمور إلى السياقات القديمة .

عندما كان يأتي مسؤول إيراني مثل الأخ علي شمخاني أو غيره، كان الأمريكان يُقيمون الدنيا ولا يُقعدوها. وطبعاً الضغط الأهم ليس على رئيس الوزراء فحسب، بل هو على عدد كبير جداً من المسؤولين في المواقع الرئيسية في البلد سواء في وزارة الداخلية أو الدفاع أو البنك المركزي أو الاستخبارات أو TBI (البنك التجاري العراقي) أو وزارات النفط أو غيرها من مواقع ... الضغط هناك أشدّ وأكبر ويأتي بطُرق حقيقة ذكية ومغطاة ومغرية وتحاول أمريكا أن تبدو كأنما هي حمل وديع أو كأنما تُقدم خدمة للشعب العراقي بينما هي في الحقيقة تُرسّخ التبعية والاعتماد وآمرية الولايات المتحدة والدول الحليفة معها على العراق.

*جريدة إلكترونية جيوسياسية متخصصة بقضايا غرب آسيا

دميرتاش: حكومة أردوغان تعرقل السلام مع الكرد وتتحمل مسؤولية الدماء

أنقرة (زمان التركية)- قال الزعيم الكردي المعتقل، صلاح الدين دميرتاش، الرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي، إن وجود السياسيين الكرد في السجون يعطل السلام بين الكرد والأتراك، محملا حكومة حزب العدالة والتنمية المسؤولية عن سقوط عدد من جنود الجيش التركي في شمال العراق، على يد عناصر حزب العمال الكردستاني.

جاء ذلك خلال دفاع صلاح الدين دميرتاش، عن نفسه لأول مرة منذ سبع سنوات، في جلسة الاستماع اليوم بقضية "احتجاجات كوباني" التي يحاكم بموجبها ١٠٨ من السياسيين والناشطين، بمن فيهم الرئيسان المشاركان السابقان لحزب الشعوب الديمقراطي، صلاح

أصر دميرتاش على الاستمرار في دفاعه باللغة الكردية

الدين دميرتاش وفيجن يوكسكداغ، بشأن احتجاجات كوباني التي جرت يومي ٦ و٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤، احتجاجا على احتلال داعش لكوباني.

وحضر جلسة الاستماع الرؤساء المشاركون لحزب المساواة والديمقراطية الشعبية، تولاي حاتيموغولاري، وتونجر باكيرهان، ونواب كرد، حيث تم التواصل مع دميرتاش من سجن أدرنة إلى سجن سينجان عبر نظام المعلومات الصوتية والمرئية (SEGBIS).

وفي البداية وجه دميرتاش التحية إلى حاتم أوغلو وباكيرهان قبل أن يبدأ دفاعه عن موضوع الدعوى، وعندما أخبر حاتم أوغلو دميرتاش أنه يتعين عليهم المغادرة عند الظهر لأنه اليوم الأخير من مناقشة الميزانية العامة للدولة في البرلمان، قال دميرتاش: "لا تؤخر عملك، إذا قمت بعملك، فسيكون ذلك أعظم تضامن لنا".

وبدأ دميرتاش دفاعه باللغة الكردية، وقال رئيس المحكمة أنه لا يوجد مترجم وأنه إذا استمر باللغة الكردية فإن الترجمة ستتم على يد خبير لاحقاً، وأصر دميرتاش على الاستمرار في فاعه باللغة الكردية.

وفي دفاعه باللغة الكردية، قال دميرتاش إن قضية كوباني هي قضية سياسية وأنه سيقدم دفاعاً سياسياً، وقال: "إنها إرادتي؛ في يوم إعلان القرار، كانت زوجتي وبناتي يقرعون الطبول في حديقة منزلنا في ديار بكر، وأضاف: "هذا القرار ليس له أي تأثير علي أو على شعبنا".

وذكّر دميرتاش بأنه يمنح حق الدفاع عن نفسه لأول مرة منذ أكثر من ٧ سنوات، وقال إن الدفاعات المقدمة حتى الآن كانت إما مراجعة للاحتجاز أو ردًا على الاتهامات، وقال دميرتاش، إن مدة اعتقاله بلغت ٧ سنوات وشهرين، واضاف "لقد حوكمنا في الساحات، وحوكمنا على شاشة التلفزيون، وحوكمنا في البرلمان، وصدر الحكم ضدنا، وتم تصوير كل واحد منا، على حدة، على أنه إرهابي أو همجي"، وقال: "حتى اليوم مازلنا نتعرض للإهانة في الجنازات، ومازلنا نصور على أننا إرهابيون، لكن لأول مرة منذ ٧ سنوات، منحت حق الدفاع عن نفسي بشكل مباشر".

وقال دميرتاش، منتقدًا هيئة المحكمة: "أنا لا أعرض دفاعي أمام محكمتكم، بل أعرضه على شعبنا، لأنكم أيضًا جزء من هذه القضية،" وأضاف: "كسياسيين قاموا بواجب مشرف، تحدثنا وسنتحدث كشكل من أشكال النقد الذاتي لشعبنا".

وذكر دميرتاش أنه لا يعرف عدد الأيام التي سيحظى بها بحق الدفاع عن نفسه، وقال "سنرد على جميع الاتهامات طالما لم تقطع المحكمة حقي في الدفاع"، وقال دميرتاش: "هذه حالة انتقام سياسي، نحن سياسيون أخذنا رهائن لأغراض سياسية، وسأضطر إلى شرح هذه الأحاديث دفاعاً عن نفسي، والتي ستبدأ اليوم وتستمر لعدة أيام، لأن المدعي العام لا يستطيع أن يتهمني بأي شيء آخر".

> يتكاتفون ويسجنون من يريد السلام وينبذ الحرب

السلام مع الكرد

وفي معرض الإشـارة إلى أن الجنود الذين فقدوا حياتهم في العراق مؤخرا خلال هجمات لحزب العمال الكردستاني الانفصالي، قال دميرتاش: "انظر، اليوم أبناء البلاد يفقدون حياتهم في الصراعات، نشعر بالحسرة لأننا لم نتمكن من وقف هذه الوفيات، لكن الحكومة والدولة العميقة يتكاتفون ويسجنون من يريد السلام مثلنا ويأمل في المساعدة بدلا من سياسات الحرب، هذا هو النفاق الكامل، إنهم المنافقون الذين يذرفون اليوم دموع التماسيح بدلاً من أن يتقاسموا الألم، يجب أن تنتهي هذه الحرب الآن، ويجب وقف النار بشكل كامل، والطريقة للقيام بذلك هي عبر السياسة"، وأضاف: "يجب إنهاء العزلة -عن عبد الله أوجلان- والعودة إلى أساليب الحوار".

وتابع دميرتاش: "أولئك الذين يتجنبون التفاوض والحوار مسؤولون عن هذه الوفيات، كل سياسي يعتمد على السلاح والحرب لتحقيق نجاحه السياسي هو منافق، أولئك الذين يخلقون مكانة قوة لأنفسهم على أساس دماء أبناء الشعب هم أناس عديمو الضمير وليس لديهم أي حس أخلاقي، واليوم، يتعين على المجتمع التركي، بما في ذلك الأتراك والكرد، أن يرفع صوته من أجل السلام.

وأضاف "إن الذين يثيرونكم مشاعركم بالقومية لا يترددون في إرسال أبنائكم إلى الحرب وأيديهم مشغولة.. أولئك الذين يحكمون البلاد يتخذون قرارات الحرب كل يوم من حيث يجلسون، يجب على الشعب التركي أن يرى هذا النفاق."

ومشيرًا إلى أنه يمكن إيقاف هذا الصراع، قال دميرتاش: "إذا تعاون الأتراك والكرد وقالوا (نحن ضد الحرب)، فسيكون من الممكن جدًا العيش معًا كأخوة، سيكون من الأسهل بكثير الحفاظ على السلام وتوسيع نطاق الديمقراطية، نحن سياسيون نريد السلام ونؤمن بالحل الديمقراطي، وعلى الرغم من أننا احتجزنا كرهائن لسنوات لمجرد أننا أردنا ذلك، إلا أننا ما زلنا نصرخ من أجل السلام من الداخل، بينما يتخذ حكام البلاد قرارات الحرب كل يوم من حيث يجلسون، يحتاج الشعب التركي إلى رؤية هذا النفاق الآن.. عليه أن يفهم من يريد الحرب ومن يريد السلام".

وقال دميرتاش متحدثا عن السياسيين ورؤساء البلديات الكرد: "اليس من النفاق سجن وعزل أولئك الذين يريدون السلام في بلادهم بينما يتم الدفاع عن السلام في فلسطين"، وتابع: "سنواصل العمل بشكل مبدئي والدفاع عن السلام في جميع الظروف، إذا كانت تركيا تبكي على أبنائها اليوم، فقد حان الوقت للرجوع ومحاسبة السياسيين".

وأضاف: "يجب محاسبة أولئك الذين وضعوا المشكلة الكردية على عاتق الشباب الذين أرسلوهم إلى عملية عسكرية عند درجة حرارة ٢٠ تحت الصفر".

حملة اعتقالات بحق أعضاء الحزب الكردي واردوغان يتوعد

اعتقلت قوات الأمن التركية، ٤٢ عضواً في حزب المساواة والديمقراطية الشعبية الموالي للكرد في ديار بكر، واتهمتهم بالتصرف "بخلاف القانون".

وعقد حزب الحركة الديموقراطية الديمقراطية مؤتمره العادي الأول لمجلس شبابه في ديار بكر وم السبت. وحضر الحفل الرئيس المشارك للحزب تونجر باكيرهان.

وقال مكتب حاكم ديار بكر في بيان يوم الأحد، إنه تم احتجاز ٤٢ شخصًا شاركوا في المؤتمر، بدعوى أنهم "تصرفوا بشكل مخالف للقانون، وألقوا الحجارة على الشرطة، وقاوموا".

وأطلق مكتب المدعي العام بالمحافظة "تحقيقا قضائيا" ضد المشتبه فيهم، بحسب مكتب المحافظ.

وقال وزير العدل التركي يلماز تونج، إن مكتب المدعي العام "بدأ التحقيق القضائي اللازم ضد المشتبه فيهم بارتكاب جرائم "الإشادة بالجريمة والمذنب"

و"الدعاية لمنظمة إرهابية"، مضيفًا أن أوامر الاعتقال صدرت كما صدرت أحكام ضد بعض المشتبه بهم،

ولم يعلق الحزب المؤيد للكرد بعد على الاعتقالات، فيما نقلته يئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) التركية عن مصدر داخل حزب الديمقراطيين الديمقراطيين أنه تم اعتقال ٥٧ شخصًا وإرسالهم إلى مديرية أمن المحافظة للإدلاء بأقوالهم.

وتأتي الاعتقالات في الوقت الذي تحزن فيه تركيا على مقتل ١٢ من جنودها على يد حزب العمال الكردستاني (PKK) في إقليم كردستان العراق.

ويتهم منافسو الحزب الديمقراطي الديمقراطي على نطاق واسع داخل تركيا بأنه الامتداد السياسي لحزب العمال الكردستاني.

وخلال المؤتمر، انتقد بكرهان القادة الأتراك معرباً عن تضامنه مع أهالي الجنود القتلى، قائلاً إن الفقراء هم الذين ماتوا، ولم يكن أي من أبناء القادة في الخطوط الأمامية، وقال:"من فقدوا أرواحهم هم أبناء العمال والفقراء.. إنهم أبناء من تفتقر منازلهم إلى دفء الموقد ومن لا يستطيعون تشغيل التدفئة بسبب الفقر"، مضيفا أن "الحزب سيتحمل مسؤولية حل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية.

وأعربت المجموعة البرلمانية لحزب الحركة الديمقراطية في بيان لها يوم الأحد عن حزنها إزاء "الخسائر الفادحة في الأرواح" في الأيام القليلة الماضية، ودعت إلى حل "ديمقراطي وسلمي" يصل إلى جذور المشكلة".

وأثار مقتل الجنود الأتراك الـ١٢ غضباً عارماً بين الرأي العام والسياسيين الأتراك على حدٍ سواء، ووقعت أربعة أحزاب في البرلمان، من المعسكرين الحاكم والمعارضة، على إعلان مشترك يدين هجمات حزب العمال الكردستاني على القوات التركية، في حين دعا حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، إلى استدعاء وزير الدفاع يشار جولر إلى البرلمان، في جلسة خلف الأبواب المغلقة.

وقد انتقلت ساحة المعركة الرئيسية في الصراع إلى خارج حدود تركيا وإلى شمال إقليم كردستان، حيث كثف حزب العمال الكردستاني والقوات التركية مؤخرًا هجماتهما على الطرف الآخر، وكثيراً ما تستهدف تركيا أيضاً القوات الكردية في شمال شرق سوريا التي تقول إنها فروع لحزب العمال الكردستاني.

أردوغان: تركيا لن تسمح بوجود التنظيمات الإرهابية في العراق أو سوريا

و تعهد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بمواصلة العمليات العسكرية في شمال العراق وسوريا.

أردوغان بعث رسالة تعزية بعد إعلان وزارة الدفاع التركية عن مقتل ٦ جنود أتراك في شمالي العراق، وقال عبر منصة التواصل الاجتماعي X: "رحم الله جنودنا الأبطال الذين استشهدوا في الهجمات التي نفذها الانفصاليون الخونة في شمال العراق" في إشارة لحزب العمال الكردستاني.

أضاف أردوغان "أقدم التعازي لأسرهم وذويهم وأمتنا، لقد كان الأوغاد الانفصاليون، ولا يزالون، مسؤولين عن الدماء التي سفكوها".

وأكد أردوغان أنهم سيواصلون تنفيذ استراتيجيتهم للقضاء على الإرهاب من مصدره بكل تصميم حتى يتم القضاء على آخر إرهابي.

وأضاف: "لن تسمح تركيا بوجود منظمة إرهابية في شمال العراق أو سوريا بأي ثمن، بالتأكيد لن نتراجع عن معركتنا ضد جحافل القتلة المتعاقدين الذين يتعاقدون من الباطن مع الإمبرياليين".

وقال أردوغان "المجرمين الدمويين ومن يدعمون المنظمة الانفصالية سيدركون عاجلاً أم آجلاً أنه لا مكان للإرهاب في مستقبل المنطقة".

وفي نهاية تصريحاته قال أردوغان: "أسأل الله عز وجل التوفيق لجميع قواتنا الأمنية التي تلاحق الإرهابيين داخل حدودنا وخارجها، ونسأل الله النصر لجنودنا الأبطال".

وزير الدفاع التركي يصل الحدود العراقية بعد مقتل ١٢ جنديا

هذا وعقب مقتل ١٢ جنديًا، توجه وزير الدفاع التركي يشار جولر وعدد من قيادة القوات المسلحة التركية إلى الحدود التركية العراقية.

وقال حساب الوزارة على مواقع التواصل الاجتماعي، "توجه وزير الدفاع الوطني يشار جولر، الذي أدار العمليات من مركز عمليات القوات الجوية طوال الليل، إلى خط الحدود عند أول ضوء من الصباح.".

وأوضح البيان أن الوزير يشار جولر يرافقه عدد من قيادة القوات المسلحة التركية.

وشن سلاح الجو التركي مساء السبت، هجمات جوية على أهداف عناصر حزب العمال الكردستاني، مما أسفر عن تدمير ٢٩ هدفا إرهابيا في العراق وسوريا، ردا على هجمات استهدفت قاعدتين عسكريتين تركيتين.

وقال بيان وزارة الدفاع: "من أجل تحييد حزب العمال الكردستاني/منظومة مجتمع كردستان والعناصر الإرهابية الأخرى والقضاء على الهجمات الإرهابية ضد الشعب وقوات الأمن في شمال العراق وسوريا ولضمان أمن الحدود، سنهاجم أهدافًا إرهابية في شمال العراق وسوريا، بما يتماشى مع حقوق الدفاع عن النفس الناشئة عن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة".

وأكد البيان أن القوات المسلحة التركية، التي انبثقت من قلب أمتها النبيلة، ستواصل محاربة الإرهاب بكل عزيمة وإصرار "حتى لا يتبقى إرهابي واحد" من أجل بقاء وأمن البلاد والشعب.

ادانة الاعتداءات التركية ودعوات للتحالف الدولي للقيام بمسؤولياته

القصف التركي يودي بحياة المدنيين وتدمير البنى التحتية

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

صعدت القوات التركية ضرباتها بالمسيرات المذخرة على مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في إطار الرد على مقتل ١٢ من جنودها وإصابة ١٣ آخرين في هجمات لحزب العمال الكردستاني بشمال العراق.

واستهدفت الضربات التركية، الاثنين، للمرة الثانية موقعاً في حي علايا، وشركة الشمال في محيط

الصوامع بحي قناة السويس، ومعمل الإسمنت على الحزام الشرقي ومطحنة في شرق مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

وأفـاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن مستشفيات القامشلي وجهت بالتزامن مع القصف نداءات للأهالي للتبرع بالدم. وأحصى المرصد مقتل ٦ أشخاص وإصابة ٢ آخرين، باستهداف جوي لمسيرة تركية على موقع عسكري في قرية تل حبش جنوب عامودا بريف القامشلي.

كما استهدفت الطائرات نقطة عسكرية تابعة لـ«قسد» في بلدة الجوادية (جل آغا) بريف القامشلي.

كما تعرضت قرية طويلة بريف تل تمر شمال غربي الحسكة للقصف. وبلغ عدد الضربات التركية، الاثنين، ٩ ضربات خلفت ٨ قتلى و٥ مصابين.

إلى ذلك، تقول وسائل إعلام محلية مقربة من الإدارة الذاتية أنه «استشهد ستة مواطنين وأصيب تسعة آخرون في حصيلة غير نهائية بسلسلة هجمات جوية نفذتها طائرات مسيّرة لجيش الاحتلال التركي» في القامشلي.

وطال القصف التركي السبت مواقع نفطية في المنطقة الحدودية بشمال شرق سوريا.

مليون سوري من دون كهرباء

وطال القصف التركي محطة «كرديم للكهرباء» بريف القحطانية في ريف القامشلي الشرقي، ومصرف البلدة الزراعي، ومعملاً للبلاستيك، وسط سماع لأصوات الطيران الحربي في سماء المنطقة المحاذية للحدود التركية شمالاً. كما استهدفت الضربات معمل «روهـلات» لصناعة الزيتون، وصالة «كرم» للأفراح في مركز بلدة عامودا دون ورود معلومات عن ضحايا مدنيين أو حجم الخسائر المادية.

> **مظلوم عبدي: سياسة تجويع واحتلال ترتقي لجرائم حرب**

وتسببت الضربات التركية في إخـراج شركة الكهرباء في قرية بانا «شكفتيه» بريف ناحية المالكية أقصى شمال شرقي سوريا، وتضررت الأبراج الحاملة، واحترقت غرفة الكنترول التي تمد المنطقة بالكهرباء، وتغذي المحطة مدن وبلدات القحطانية وتل كوجر، وتل حميس، وتل علو، وريف القامشلي الشمالي والجنوبي، إضافة لمحطتي عامودا والدرباسية، ويقدر عدد السكان بنحو مليون شخص.

وقـال أكـرم سليمان رئيس مكتب الطاقة في «مقاطعة الجزيرة»، أي محافظة الحسكة، وهي إحدى التسميات الإدارية التابعة للإدارة «الذاتية لإقليم شمال شرقي» سوريا، إن المنطقة هشة وبنيتها التحتية ضعيفة ومتهالكة جراء استمرار الحرب السورية وتوسع نطاق الهجمات التركية. وتابع في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الضربات ضاعفت مشاكل توفير خدمات الكهرباء ومياه الشرب والمحروقات والغاز، فالقصف الأخير يزيد من معاناة سكان المنطقة واستهداف هذه المنشآت الحيوية جريمة حرب بحق الشعب السوري».

مظلوم عبدي: سياسة ترتقي لجرائم حرب

هذا واستنكر القائد العام لقوات «قسد» مظلوم عبدي تكرار استهداف تركيا البنى التحتية وسبل العيش والخدمات لسكان المنطقة للمرة الثالثة في

غضون سنة، ونشر تغريدة على حسابه الشخصي بموقع «إكس»:

تكرار استهداف البنى التحتية وسبل عيش السكان في شمال وشرق سوريا للمرة الثالثة في غضون سنة، هي سياسة تجويع واحتلال ترتقي لجرائم حرب، تنتهجها الدولة التركية تستهدف أمن شعبنا واستقرار المنطقة.

في الوقت الذي يستعد فيه سكان المنطقة لاستقبال عـام جديد يحمل إليهم السلام والطمأنينة، ورغم جهودنا المستمرة مع الحلفاء لتحقيق الاستقرار تصر أنقرة على سياساتها العدوانية غير المبررة وتصدير مشاكلها الداخلية.

الإدارة الذاتية: الهجمات جزء من سلسلة الإبادة

وأصدرت الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا بياناً جاء فيه:

إلى الرأي العام.

وسط تجدد الأمنيات بالسلام وبداية عام جديد حيث يسعى العالم بأسره نحو هذه التمنيات ويحتفل ببداية عام جديد، تسعى الدولة التركية وبتاريخها وعرفها المعتاد في تكريس الإبادة والتدمير الذي هو أصلاً جزء من رؤية وفكر هذه الدولة واستراتيجيتها التي لا تتخلى عنها على حساب الشعوب.

في أقل من ثلاثة أشهر وعلى مدار أكثر من ١٠ سنوات تمارس تركيا نهجها هـذا، وتسعى لخلق الفوضى، حيث لازمت ولا تزال على ضرب مناطقنا واستهداف البنى التحتية ومواقع نفط ومنشآت خدمية، هذه المؤسسات التي يتم استهدافها كما حصل منذ بداية شهر تشرين الأول من العام الجاري وحتى اللحظة تنشط في خدمة الأهالي وتقديم الدعم الخدمي والإنساني وتساهم في التخفيف من عبء الحصار والحرب على المنطقة، هذا العدوان الذي يتم هو رغبة واضحة من تركيا في الانتقام لداعش ومنحها فرصة ترتيب قواها المنهارة من جهة وكذلك مساعٍ واضحة في تطويق مشروع شعبنا بوصفه بات مشروعاً واضحاً في تبني حل حقيقي يحقق الاستقرار ويحافظ على وحدة السوريين، عدا كل المشاريع الأخرى بما فيها التي تدعمها تركيا، كذلك مساعٍ واضحة في منع تطور هذه الإرادة التي مع كل تلازم تطورات المرحلة وتستجيب لها بما يتلاءم مع خدمة المنطقة ومشروع مكوناتها، هذا التصعيد التركي فرصة جديدة لعودة داعش وتشويش الحرب عليها وكذلك مسعى جديد كرّدة فعل على فشل مشاريع الفتنة والحرب الأهلية التي دعمتها تركيا وغيرها من الأطراف الإقليمية في مناطقنا.

بناءً على ما تقدم نندد نحن في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا بهذا العدوان والتصعيد التركي واستهداف المنشآت المدنية والخدمية في شمال وشرق سوريا ونؤكد بأنّ هذا

العدوان يزيد من المعاناة الإنسانية والاقتصادية ويهدد جهود الحفاظ على الاستقرار والحرب على الإرهاب، داعين كل من الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والإنسانية ذات الصلة بإبداء مواقفها إزاء هذا العدوان بوصفه عدوان يهدد استقرار وحياة ملايين الناس وسط ظروف معيشية صعبة ووجود خطر كبير من الإرهاب وفي مقدمتهم داعش، كذلك ننادي التحالف الدولي بموقف واضح وصريح حول هذه الهجمات وضرورة وضع حد لها كونها تهدد المكاسب التي تمت ضد الإرهاب وتؤثر على الأوضاع سلباً بشكل عام وتهدد الأمن والأمان، أيضاً ننادي روسيا الاتحادية بموقف واضح حول هذا التصعيد لما له خطر غير محدود على مناطقنا فقط وإنما ارتداد مباشر على عموم المناطق السورية.

أيضاً ننادي حكومة دمشق وكل الأطراف الحريصة على وحدة سوريا بضرورة وجود مواقف حيال هذا العدوان الذي هو استهداف لعموم سوريا في جغرافية شمال وشرق سوريا، ومن الخطأ قراءة المشهد بغير هذا المنطق، أيضاً تجاوز واضح على سيادة سوريا واستهداف لمنشآت ومؤسسات خدمية تعمل خدمة لكل السوريين.

في الختام ننادي جميع مكونات شعبنا بوحدة التكاتف كما كانوا دوماً على مدار الأزمة وبهذه الوحدة استطاعوا ردع جميع مشاريع الفتنة والدمار وحافظوا على وحدتهم وكان هذا هو الخيار الاستراتيجي الناجح الذي استطاع شعبنا من خلاله الحفاظ على مكاسبه وميراثه العظيم،

داعين إلى الجهوزية التامة ورفعها لأعلى مستوى على أساس الدفاع والحماية الذاتية والحق المشروع مؤكدين بأنّ وحدة شعبنا ووعيه وتبنيه لمشروع الأمة الديمقراطية وسيره على هذا النهج هو الأساس في

> **الإدارة الذاتية: الهجمات التركية جزء من سلسلة الإبادة بحق شعبنا**

حماية مناطقنا وردع العدوان التركي وإفشال جميع مخططات الفتنة والتدمير وسبيلاً نحو النصر المستدام وتحرير مناطقنا المحتلة وبناء سوريا جديدة ديمقراطية، تعددية، لامركزية

ونعاهد شعبنا بأننا سنستمر في حماية مكاسبه أيضاً وسنستمر بالنضال معه حتى تحقيق أهدافه في بناء إرادته الحرة ومجتمعه الحر.

الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا.

٢٥ كانون الأول ٢٠٢٣

بيان الأحزاب السياسية

وعقدت الأحزاب والقوى السياسية في إقليم شمال وشرق سوريا، مؤتمراً صحفياً، اختتمه ببيان بخصوص آخر التطورات في المنطقة، وذلك في مبنى المحطة الجديدة بمدينة قامشلو، الاثنين ٢٠٢٣/١٢/٢٥ على خلفية الهجمات التركية الأخيرة على البنى التحتية لإقليم شمال وشرق سوريا.

وجاء في نص البيان: "قام الطيران التابع لجيش الاحتلال التركي يوم السبت في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، باستهداف البنية التحتية للطاقة في أقصى شمال وشرق سوريا، حيث قصف محطة إنتاج للطاقة الكهربائية، وحقل نفطي، ومواقع تُعنى بتطوير القطاع الزراعي، إننا في الأحزاب السياسية الموقّعة

على هذا البيان ندين بأشد العبارات الاستهداف التركي المروّع والمتكرر لمناطقنا، بهدف ضرب الأمـن والاستقرار وترهيب المواطنين عبر الاستهدافات المستمرة التي تبث الرعب والهلع".

وأوضح البيان: "ندين السياسات التركية العدائية وإرهاب الدولة الذي يمارسه العدوان التركي ضد أبناء شمال وشرق سوريا، وبشكل أساسي الاستهداف المتعمد للبنية التحتية الخدمية والاقتصادية التي تشكل الركيزة الأساسية لاستمرار حياة المواطنين وأمنهم الحيوي.

وأشار البيان: "إننا كأحزاب سياسية نؤكد أن استمرار التصعيد ضد إقليم شمال وشرق سوريا، يزيد من تعقيد المشهد، ويهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، ونؤكد على موقفنا الرافض لسياسة تركيا التوسعية والتي احتلت أجزاء كبيرة من شمال سوريا".

وتابع البيان: "الهجمات التركية تهدف لكسر إرادة الشعب السوري، الـذي يسعى لاستعادة السيادة السورية وتحقيق التحول الديمقراطي السلمي، في مواجهة الاستبداد المركزي، وإن تركيا كانت ولا تزال العامل الرئيسي الذي أفشل حراك الشعب السوري المطالب بالحرية والكرامة".

واستطرد البيان: "تركيا دولة محتلة احتلت سري كانيه وعفرين وتل أبيض بذريعة حماية أمنها القومي، وترتكب جرائم حرب وإبادة بحق السكان الأصليين، وبشكلٍ خاص أبناء الشعب الكردي، حيث عمدت لتهجيرهم وتغيير التركيبة السكانية وتوطين موالين لها وللأيديولوجية المتطرفة، التي تبناها حزب العدالة والتنمية وتمرر مختلف مشاريعها العنصرية على مرأى ومسمع المجتمع الدولي، مستغلةً مختلف التطورات والمستجدات في الشرق الأوسط".

وأردف البيان: "إننا في الوقت الذي ندعو فيه المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف واضحة تجاه السياسات التركية، فإننا نجدد دعمنا لقوات سوريا الديمقراطية، التي ما تزال تحارب تنظيم داعش الإرهابي وتلاحق خلاياه، ونحذر المجتمع الدولي من خطر عودة هذا التنظيم على حياة السوريين وعلى الأمن والاستقرار الدولي".

واختتم البيان: "ندعو التحالف الدولي وروسيا الاتحادية، لعدم التساهل الذي قد يؤدي لنسف كافة الجهود والتضحيات التي قُدمت في الحرب ضد الإرهـاب، كما أننا ندعو كافة الدول العربية للقيام بدورها تجاه شمال وشرق سوريا، ومساندة قوات سوريا الديمقراطية، التي تمثل ركيزة أساسية للحل الديمقراطي والتي تمتلك مشروعاً وطنياً للحل، لإنهاء الاحتلال وإعادة سيادتها.

TEV-DEM تدعو إلى مواجهة الهجمات

أدانت حركة المجتمع الديمقراطي الهجمات التي تشنها دولة الاحتلال التركي على إقليم شمال وشرق

سوريا، ودعت إلى التلاحم والتكاتف والمقاومة لمواجهة الهجمات وحماية المكتسبات.

وأصدرت حركة المجتمع الديمقراطي ، بياناً تنديداً بهجمات دولة الاحتلال التركي على إقليم شمال وشرق سوريا، جاء فيه:

«الهجمات الارهابية لدولة الاحتلال الفاشي التركي والمتكررة في هذه الفترة على إقليم شمال وشرق سوريا واستهدافها للمنشآت الحيوية والبنية التحتية في العديد من المناطق ومدن روج آفا بشكل مخطط وممنهج للإعلان عن الحرب التي ليس لها شرعية ولا قانون، تسمح بشن حروب على ارادة الشعوب المناضلة لأجل العدالة الاجتماعية وحماية حقوقها المشروعة والتي أصبحت تشكل توازناً استراتيجياً بين جميع القوى من خلال بناء ذاتها عبر عقود اجتماعية ثقافية عصرية وإلقاء الخطوات تاريخية مهمة نحو التحولات الديمقراطية والاجتماعية في عموم المنطقة.

لكن الدولة الفاشية التركية التي ترى نفسها الخاسرة الوحيدة أمام تطور المد الاجتماعي المنظم والباهر في الفكر والإرادة ولا تتحمّل نتائج هذا التطور المجتمعي لذلك تعلن حرب الإبادة وترتكب الجرائم والمجازر بحق الأهالي والمواطنين والعاملين في هذه المنشآت والمصانع المحلية وتستخدم كافة أنواع الأسلحة الجوية الفتاكة لتدمير والنيل من إرادة المجتمعات المسالمة والتي تبحث عن حلول عبر الحوار السلمي والديمقراطي لكافة المشاكل المنطقة والعالم.

نحن في حركة المجتمع الديمقراطي (TEV-DEM) ندين هذا الإجرام الإرهابي التركي ونرى أن تركيا تحاول شد أنظار القوى الدولية الصامتة أصلاً دون مسؤولية إلى الحرب وليست إلى تحولات

> **الأحزاب السياسية : استمرار التصعيد يزيد من تعقيد المشهد**

الديمقراطية الاجتماعية والسياسية نتيجة أزمتها الداخلية وعجزها عن الحلول السياسية العادلة.

كما ندعو جميع مكونات المنطقة وجميع منظمات المجتمع المدني وكل القوى الوطنية والسياسية وجميع فعاليات الثقافية ومنظمات حقوقية والمعنية بشأن المرأة والشبيبة إلى التلاحم والتكاتف أكثر من أي وقت مضى للإصرار على المقاومة وحماية قيمنا ومكتسباتنا التاريخية واستنفار كافة إمكانياتنا لخدمة المقاومة لمواجهة هذا العدوان البربري».

استهداف للتعايش السلمي ولمستقبلنا المشترك

وأصدر المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ، بياناً إلى الرأي العام؛ تنديداً بهجمات تركيا على إقليم شمال وشرق سوريا، جاء فيه:

«ندين ونستنكر الهجمات التي تشنها الدولة التركية الفاشية ضد شعبنا ونقف احتراماً وإجلالاً لشهدائنا ونتمنّى الشفاء العاجل لجرحانا.

إن فشل الدولة التركية سياسياً وعسكرياً جعلها تتحول إلى دولة إرهابية تهاجم بشكل همجي مناطقنا وعلى مرأى من العالم أجمع.

استهداف الدولة التركية للإنسان والبنية التحتية والمؤسسات هو حرب إبادة، حرب ضد

كل الشعوب الكرد، والعرب، والسريان والآشور، والتركمان، والشركس والأرمــن، أنه ضد كل الأديان، من مسلمين ومسيحيين وإيزيديين، أنه استهداف للتعايش السلمي ولمستقبلنا المشترك، ما تشنه من هجمات منافٍ لكل قواعد الحرب والمعايير الأخلاقية. وكل هذا يجري وسط صمت دولــي، لذلك ندين هذا الموقف المخزي للمجتمع الدولي، وندعوه لتحمّل مسؤولياته .

إلى شعوبنا الأبية:

الدولة التركية تريد القضاء على إراداتنا المشتركة، تريد تقسيم سوريا واحتلال أراضي جديدة، تريد أن يتشرد أطفالنا ونساؤنا وأن نستسلم لسياساتهم العنصرية النازية.

لذلك يجب أن نوحد صفوفنا أكثر من أي وقت مضى وأن نقف معاً ضد هذا العدوان الغاشم. يجب أن نقاوم معاً في الساحات، في الخنادق وفي كل أنحاء العالم وأن نُسمع صوتنا في كل مكان في داخل الوطن وخارجه وأن نحمي وطننا وأرضنا ومصيرنا .

إلى التحالف الدولي:

تقوم الدولة التركية بالهجوم على المدنيين على مرأى منكم، لذا فإن التزامكم بالصمت، وعدم اتخاذكم للموقف تجاه الدولة النازية التركية يعني أنكم تتحمّلون مسؤولية نتائج هذه الهجمات.

لذلك ندعوكم إلى كسر صمتكم الذي يقتل أطفالنا واتخاذ الموقف المطلوب. كما ندعو القوى الديمقراطية في العالم بالتضامن مع شعبنا والوقوف في وجه الفاشية التركية».

فـوزة يـوسـف: يجب أن نتكاتف وننتفض

وقالت فوزة يوسف أن دولة الاحتلال التركي أعلنت حرباً شاملة ضد شعب المنطقة، لذلك علينا أن نعلن المقاومة الشاملة، وعلى شعبنا أن يستنفر ويتظاهر ويحتج في كل مدينة ومؤسسة ضد حرب الإبادة هذه".

قالت عضوة الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي فوزة يوسف، لوكالة هـاوار، إن الدولة التركية أعلنت حرباً شاملة ضد شعب المنطقة.

فوزة يوسف أوضحت: "أعلنت الدولة التركية الحرب الشاملة ضد شعبنا، إذ تستهدف كل شيء، منتهكة كل القوانين والمواثيق الإنسانية، إنه استهداف لوجودنا نحن شعب المنطقة".

وكشفت فـوزة يوسف: "لذلك نحن أيضاً نعلن المقاومة الشاملة، وعلى شعبنا أن يستنفر ويتظاهر ويحتج في كل مدينة ومؤسسة ضد حرب الإبادة هذه، يجب أن نحافظ على مؤسساتنا وإدارتنا، وأن نكون في حالة استنفار. اليوم هو يوم المقاومة ويوم الكرامة الوطنية، يجب أن نتكاتف وننتفض ضد ممارسات الدولة التركية الفاشية".

«تصعيد عنيف».. لماذا تركّز تركيا على ضرب المنشآت؟

تشهد مناطق شمال وشرق سوريا منذ يومين تصعيدا واسعا بالضربات الجوية من جانب الجيش التركي، ورغم أن الحالة ليست بجديدة وسبق أن خيمت مرات عدة، إلا أنها تحمل في مشهدها الحالي طبيعة مختلفة من زاوية «المحرّك» والأهداف ذات الطابع الاقتصادي، المرتبطة بطرف عسكري.

ويأتي التصعيد على المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) بعد هجوم نفذه «حـزب العمال الكردستاني» المصنف على قوائم الإرهاب ضد موقع عسكري للجيش التركي في شمال العراق، أسفر عن مقتل ١٢ جنديا.

وفي أعقابه أعلنت وزارة الدفاع التركية بدء حملة قصف جوي، ردا على ما تعرض له الجنود الأتراك، وأوضحت أنها تستهدف مواقع «حزب العمال» في كل من شمال العراق وشمال شرق سوريا.

وبينما نفذت بالفعل ضربات في شمال العراق، كانت تلك التي حصلت في شمال وشرق سوريا ذات صدى أشد وأعنف، إذ ضربت حقولا نفطية تديرها «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«قسد»، ومنشآت أخرى تصب في جميعها في إطار إنتاج الطاقة.

وكانت أولى الضربات على شمال سوريا قد وقعت مساء السبت، واستمرت حتى صباح الاثنين، وبلغ

> تركيا تريد إرسال رسالة للأطراف المعنية بصراعها

عددها في هذا اليوم ١٨، حسبما وثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، ومواقع إخبارية محلية أخرى.

«المرصد» قال إن القصف طال منطقتي عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي والقامشلي بريف محافظة الحسكة، واستهدف محطة الكهرباء في حي ميسلون، محطة القطار وموقع تخزين المحروقات (سادكوب)، ومواقع أخرى.

كما استهدف حقولا نفطية تديرها «الإدارة الذاتية» أبرزها حقول «عودة» النفطي والسعيدة الواقع في ريف مدينة القامشلي.

«أوجه تشابه واختلاف»

وتشبه حملة القصف الجوية الحالية تلك التي نفذها الجيش التركي في شهر أكتوبر الماضي بشمال وشرق سوريا، ردا على الهجوم الذي نفذه «حزب العمال» أمام مبنى وزارة الداخلية في العاصمة أنقرة.

وتتشابهان أيضا بطبيعة المواقع التي يتم استهدافها، وهي في الغالب منشآت نفطية وأخرى تستخدمها «الإدارة الذاتية» الكردية.

ومع ذلك يكمن الاختلاف بالمحرك الذي دفع تركيا لشن هجمات جوية، إذ أطلقت الأولى بعدما أعلنت أجهزة الأمن لديها أن منفذي هجوم أنقرة تسللوا وعبروا من شمال سوريا.

في حين جاءت الحملة الثانية، الحالية، بعد هجوم دام في شمال العراق، وهو ما يعتبره مراقبون غير اعتيادي، ولم يسبق أن حصل خلال السنوات الماضية.

وتنظر تركيا إلى «قوات سوريا الديمقراطية» وعنصرها الرئيسي «وحدات حماية الشعب » (YPG)، على أنها امتداد لـ«حزب العمال»، الذي تصنفه واشنطن وأنقرة على أنه منظمة إرهابية، وهو ما تنفيه «قسد»، رغم إقرار قائدها مظلوم عبدي في وقت سابق بوجود مقاتلين من الحزب ضمن صفوف قواته.

لماذا الرد في شمال سوريا؟

يرى الباحث السياسي التركي، محمود علوش أن التصعيد الحالي وتركيزه في شمال سوريا، رغم أن الهجوم ضد الجيش التركي حصل في شمال العراق يرتبط بأنه «لا يمكن الفصل بين وحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني»، وإن «كلاهما تنظيم إرهابي واحد».

ويضيف علوش لموقع «الحرة» أن ما سبق «يتطلب على تركيا أن تكون فعالة بشكل أكبر في مكافحة الإرهاب، عبر استهداف الوحدات وتقويض قدرتها على تشكيل تهديد».

وبالعودة إلى شهر أكتوبر الماضي، وفي أعقاب هجوم أنقرة، وجه وزير خارجية تركيا، حقان فيدان رسالة تصعيدية أعلن فيها: «من الآن فصاعدا، كل البنى التحتية والفوقية ومنشآت الطاقة التابعة لتنظيم PKK

> تركيا تدرك أن تقويض الإدارة الذاتية لا يمكن أن يتحقق بالاستهدافات العسكرية

الإرهابي في سوريا والعراق أهداف مشروعة لقواتنا الأمنية والعسكرية والاستخبارية».

ومنذ تلك الفترة تحولت الضربات الجوية التركية ضد «قسد» إلى مرحلة تصدرها استهداف منشآت الطاقة وحقول تكرير النفط الخام، ومحطات أخرى لتوليد الطاقة.

وبالتوازي مع ذلك، واصل الجيش التركي الإعلان عن استهداف قادة كبار في «وحدات حماية الشعب»، عن طريق الطائرات المسيرة، أو «على يد عملاء ميدانيين»، كما تقول وسائل الإعلام المقربة من الحكومة.

ويعتقد الأكاديمي، الناشط السياسي المقيم في القامشلي، فريد سعدون، أن تركيز التصعيد التركي في شمال سوريا حاليا يرتبط «بمحاولة ضرب استقرار المنطقة ومن ثم ديمومة التمويل وطرق الإمداد والمسائل اللوجستية».

ويقول لموقع «الحرة»: «عندما يتم استهداف الجيش التركي في شمال العراق تبقى المنطقة شمالي سوريا مستقرة، ولذلك مسألة التمويل والإمدادات تبقى في مأمن».

لك، وكما يشير إليه المشهد «يدرك الجانب التركي أن استقرار منطقة شمال سوريا يعني استمرار ديمومة التمويل» لـ«قسد» و«الوحدات»، وهو ما يدفعهم للقصف من أجل «قطع الإمداد والتمويل عن منطقة الجبال»، وفق سعدون.

ويضيف الباحث علوش أن «تركيا من الواضح أنها تريد إرسال رسالة للأطراف المعنية بصراعها مع حزب العمال ولاسيما الولايات المتحدة، بأنها لن تتردد في تصعيد وتيرة مكافحتها».

«أسباب وراء المنشآت»

وفي بيان لها عصر الاثنين، أعلنت وزارة الدفاع التركية أنها «حيّدت ما لا يقل عن ٥٦ إرهابيا»، منذ بدء حملة القصف الجوية على مواقع في شمال سوريا والعراق.

وفي المقابل نشرت «الإدارة الذاتية» الكردية بيانا قالت فيه إن «القصف التركي الذي شهدته المنطقة طال عدة مواقع نفطية ومنشآت حيوية وخدمية تنشط لخدمة الأهالي وتقدم الدعم لهم في الإطار الخدمي».

واعتبر البيان أن «هدف تركيا من القصف ضرب الاستقرار وخلق الفوضى»، مشيرة إلى رفضها التام لهذه الهجمات، «كونها تزيد من المعاناة الانسانية والاقتصادية في المنطقة».

ويشير الناشط السياسي سعدون إلى أن «الجيش التركي يتقصد استهداف البنية التحتية ومنشآت الطاقة من كهرباء ونفط وغاز لسببين»، الأول يتعلق بعدم نيته التصادم مع الولايات المتحدة التي ترفض استهداف القواعد التي تتواجد بها قواتها.

ويرتبط الثاني «بمحاولته تأزيم المأزوم في شمال

> ما حصل في الآونة الأخيرة يزيد من الضغط على أنقرة

وشرق سوريا»، وإثارة الشعب هناك ضد «الإدارة الذاتية»، كما يعتبر سعدون.

والتصعيد الحالي هو «الأعنف من نوعه» على المنشآت الاقتصادية ومنشآت الطاقة، ويتحدث الناشط السياسي عن «ضرر وخروج جميع محطات ضخ النفط وتجميع الغاز عن الخدمة».

من جهته يقول الباحث علوش إن «تركيا تدرك أن تقويض ما يسمى بالإدارة الذاتية للوحدات لا يمكن أن يتحقق من الاستهدافات العسكرية فقط، بل باستهداف البنية الاقتصادية لها».

ويعتبر ضرب المنشآت التابعة «هدفا أساسيا وضروريا لتركيا من أجل كسر الخطر المتمثل بالوحدات»، حسب علوش.

ويضيف: «النفط مصدر الدخل الأساسي للوحدات لتمويل نشاطها المسلح ضد تركيا».

وبالتالي «يحاول الجيش التركي قطع هذا المدخل الاقتصادي من أجل زيادة الضغط الاقتصادي على ما يسمى بالإدارة الذاتية التابعة للوحدات»، حسب المتحدث ذاته.

ولا توجد إحصائيات عن حجم إنتاج النفط الذي يعود لصالح «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال وشرق سوريا من خلال الحقول التي تسيطر عليها بالكامل، بعدما سيطرت «الوحدات» على المنطقة في ٢٠١٢.

كما لا توجد إحصائيات عن حجم الخسائر التي تعود على «الإدارة الذاتية»، من جراء القصف الجوي المتواصل.

ويشير إلى أن «تركيا من الواضح أنها تريد إظهار استمرار الحرب ضد حزب العمال في شمال العراق وسوريا»، ويعتقد أن ما حصل في الآونة الأخيرة «يزيد من الضغط على أنقرة، لإيجاد طرق تعاون مع الفاعلين في المسألة، وهما بغداد والنظام السوري».

ومنذ سنوات تسيطر «قسد» على مناطق ومدن حدودية، وتنقسم ما بين شرق نهر الفرات وغربه.

وفي الشرق تتصدر مدينة عين العرب (كوباني) مناطق نفوذ القوات الكردية وصولا إلى القامشلي والدرباسية والمالكية في أقصى المثلث الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق.

أما في غرب الفرات، فتسيطر «قسد» على مدينة منبج (٣٠ كيلومترا غربا)، الواقعة بريف حلب الشرقي، بالإضافة إلى جيب صغير يضم مناطق تل رفعت، وقرى وبلدات تحاذي منطقة عفرين التي خسرتها في ٢٠١٨.

وفي حين تبدو هذه المناطق ككتل متباعدة ومتجاورة ضمن نطاق سيطرة «قسد» بالكامل، إلا أنها تشهد انتشارا لقوات امريكية وروسية وأخرى للنظام السوري، مع اختلاف التوزع ما بين شرق نهر الفرات وغربه.

موقع فضائية «الحرة» الامريكية

ترابط الأزمات

التوقعات السنوية لعام ٢٠٢٤ والاتجاهات المحتملة للتفاعلات العالمية

*مؤسسة ستراتفور للبحوث الاستخباراتية

يترقَّب الكثيرون مجريات الأحداث والمتغيرات خلال عام ٢٠٢٤؛ وذلك في ضوء تفاقم الأزمات والتحديات الاقتصادية والسياسية التي عايشتها الدول والمجتمعات على مدار عام ٢٠٢٣.

وعليه فإنه في سياق الاهتمام بنشر التوقعات السنوية حول الأوضاع العالمية، والتداعيات الرئيسية للاتجاهات الجيوسياسية الديناميكية والمؤثرة حول العالم خلال عام ٢٠٢٤؛ نشر موقع «ستراتفور» في ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣، تقريراً

حمل عنوان «التوقعات السنوية لعام ٢٠٢٤: نظرة عامة عالمية»؛ حيث يتناول التقرير أهم التحولات والقضايا الرئيسية خلال العام القادم.

ملامح رئيسية

يشير التقرير إلى أن ثمَّة اتجاهات عالمية ستكون موضع اهتمام كبير خلال عام ٢٠٢٤، وهو ما يمكن تناوله على النحو التالي:

١- استعداد عالمي لنتائج الانتخابات الأمريكية:

بالرغم من أن انتخابات الرئاسة الأمريكية لن تجري قبل نوفمبر ٢٠٢٤، وبما يعني بدء الولاية الرئاسية الجديدة في يناير ٢٠٢٥؛ فإن هناك استعداداً عالمياً مبكراً لما ستُسفِر عنه هذه الانتخابات التي سيتنافس فيها، على الأغلب، كلٌّ من الرئيس الأمريكي الحالي «جو بايدن» عن الحزب الديمقراطي، والرئيس الأسبق «دونالد ترامب» عن الحزب الجمهوري، مع نتائج متقاربة مُتوقَّعة للانتخابات.

وحتى ذلك الموعد، ستسعى إدارة «بايدن»، خلال العام الجديد، إلى تعزيز دعم الناخبين من خلال سياسات مثل زيادة تأمين الحدود الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية، وتوسيع بناء الجدار على طول الحدود مع المكسيك، مع العمل لدعم الاستثمار في النفط والغاز، في حين يستعد المجتمع العالمي لتبعات الفوز المحتمل لـ«ترامب»، الذي سيُضاعِف المخاوف بشأن عودة الحروب التجارية على الصعيد الدولي، مع تنامي الشكوك حول علاقة واشنطن بحلف «الناتو»؛ ما يؤدي إلى اضطرابات أخرى في العلاقات عبر الأطلسي، ويدفع بدول أوروبية مثل فرنسا للعمل بقوة أكبر من أجل الحكم الذاتي الاستراتيجي، وتقليل الاعتماد العسكري على الولايات المتحدة.

كما سيُواجِه البيت الأبيض صعوبةً في دفع التمويل لأوكرانيا من خلال الكونجرس؛ الأمر الذي سيدفع إدارة «بايدن» إلى البحث عن طرق أخرى، مثل استخدام الأموال المعتمدة الحالية للمساعدة في دعم كييف. ولكن في حين أن فوز «بايدن» سيعني استمرارية السياسة الخارجية الأمريكية إلى ما بعد عام ٢٠٢٤، فمن المرجح أن يؤدي فوز «ترامب» إلى فصل واشنطن عن بعض القضايا الدولية، بما يشمل تقليص الدعم المقدم لأوكرانيا ضد روسيا، مع احتمال الخروج من اتفاقية باريس، وأيضاً تغيير أولويات السياسة التجارية الأمريكية، مع إطلاق المزيد من التهديدات الجمركية ضد الاتحاد الأوروبي والصين، في مقابل تركيز إدارة «بايدن» على التهديدات الاستراتيجية من قطاع التكنولوجيا في الصين.

٢- استمرار إسرائيل في قتال «حماس» والتوجه إلى احتلال غزة:

للاستمرار في مواجهة العمليات العسكرية لحركة «حماس»، تتجه إسرائيل إلى احتلال قطاع غزة، توازياً مع السعي إلى إيجاد شريك مدني قادر على حكم غزة، في حين ستُطالِب السلطة الفلسطينية باستئناف مفاوضات حل الدولتين التي لا تملك الحكومة الإسرائيلية الحالية التي يهيمن عليها اليمين المتطرف، التفويض اللازم لتنفيذها، لتواصل إسرائيل – بدلاً من ذلك – احتلالاً عسكرياً متجدداً للقطاع، وهو ما سيُنهِي معظم الهجمات الصاروخية الفلسطينية ضد إسرائيل، غير أن عمليات إسرائيل في غزة لن تحظى بشعبية دبلوماسية، ومن المرجح أن تترك التطبيع السعودي الإسرائيلي مجمداً، وسوف تتجلَّى في انتقادات أمريكية متزايدة للحكومة الإسرائيلية.

كما أن السيطرة الإسرائيلية على غزة لن تحظى بشعبية في إسرائيل نفسها، خاصةً مع تفاقم التمرُّد وعدم ظهور حل واضح لمعضلة حكم القطاع. ونتيجةً لذلك فإن حكومة «بنيامين نتنياهو» ستُكافِح من أجل الحفاظ على تماسكها، مع تزايد احتمالات انهيار الحكومة. وخلال ذلك، ستواصل عناصر «حماس» في غزة شن هجماتها على القوات الإسرائيلية على مدار العام، فيما يستمر العنف في الضفة الغربية، وربما يتصاعد مع قيام «حماس» بنقل عملياتها هناك، وكذلك إلى لبنان وسوريا على حدودهما مع إسرائيل. ورغم أن كلاً من «حزب الله» وإيران سوف يُقيِّدان «حماس» لتجنُّب الهجمات التي قد تُشعِل حرباً إقليمية كبرى أخرى، فإن الأحداث هناك قد تُجبِر إسرائيل على النظر في توسيع العمليات العسكرية السرية والعلنية في كل من لبنان وسوريا لاستعادة الردع.

٣- استبعاد وقف إطلاق النار في أوكرانيا:

يتجه الدعم المادي والمالي الغربي للحرب في أوكرانيا إلى التراجع؛ بسبب القيود السياسية وأزمة الموارد، وسط جمود واضح على خط المواجهة حتى عام ٢٠٢٤، ومع ذلك من غير المُرجَّح التوصُّل إلى وقف لإطلاق النار بين موسكو وكييف أو حتى إجراء مفاوضات جوهرية في العام الجديد، مع استبعاد أن يُحقِّق أيٌّ من الجانبين مكاسب كبيرة في ساحة المعركة بسبب القيود الخاصة بالموارد والقوى البشرية؛ ما سيمنع كلا الطرفين من حشد قوات كافية لتحقيق اختراق كبير.

ومع ذلك، ستواصل موسكو محاولاتها لتطويق المعاقل الأوكرانية على طول خط المواجهة؛ من أجل تأكيد الانطباع بفشل إدارة «بايدن» في دعمها لكييف، والإضرار بفرصها لإعادة انتخابها في عام ٢٠٢٤. وفي الوقت نفسه، ستحاول أوكرانيا تحقيق مكاسب تكتيكية؛ لإقناع الغرب بأن مواصلة إمدادها بالأسلحة يمكن أن يسمح لها باستئناف السيطرة على الأرض، وخاصةً مع استمرار موقف كييف غير المهتم بالمفاوضات، وخاصةً أنه لا توجد حتى الآن أي دلائل على أن الغرب قادر على تقديم ضمانات أمنية قوية بما يكفي لردع أي عدوان روسي في المستقبل.

٤- حالة الجمود السياسي في ألمانيا وإيطاليا وفرنسا:

سوف تشهد أكبر دول أوروبا اضطرابات سياسية طوال عام ٢٠٢٤، مع توقع مواجهة الحكومة الائتلافية المنقسمة بالفعل في ألمانيا صعوبات متزايدة في تنفيذ التشريعات مع تنامي الانقسامات الداخلية، وستزداد التوترات داخل الائتلاف بشأن أولويات الإنفاق بعد حكم المحكمة الدستورية الذي يعيق إعادة تخصيص ٦٠ مليار يورو من أموال مكافحة الأوبئة؛ الأمر الذي سيُعرِّض أيضاً مناورات الحكومة الخاصة بالميزانية لمزيد من التحديات القانونية والسياسية؛ ما يزيد من تعقيد عملية صنع السياسات، ويزيد عدم الاستقرار السياسي. بالإضافة إلى ذلك، فإن فوز اليمين المتطرف المحتمل في انتخابات الولايات في ألمانيا الشرقية، سيزيد التحديات التي تُواجِه أحزاب الائتلاف الحاكم في سبيل التوصل إلى تسوية مع تراجع شعبيتها.

وفي فرنسا، سيستمر البرلمان المنقسم في تعقيد الجهود الحكومية لتمرير التشريعات، وهو ما يعني تحجيم الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية أو تجميدها تماماً. وقد تؤدي خطط الحكومة لتمرير إصلاحات عمالية إلى مزيد من التظاهرات والإضرابات، في حين أن المفاوضات الصعبة حول إصلاحات قانون الهجرة المثير للجدل ستزيد من خطر انهيار الحكومة، ومن الممكن أيضاً أن يؤدي الأداء القوي المحتمل لليمين المتطرف في انتخابات الاتحاد الأوروبي إلى

فرض المزيد من الضغوط على الرئيس «إيمانويل ماكرون»؛ ما قد يؤدي إلى تعديلات حكومية.

وفي إيطاليا، من المرجح أن تؤدي الظروف الاقتصادية المتدهورة، فضلاً عن الحسابات الانتخابية بين أعضاء الائتلاف الحاكم قبل انتخابات الاتحاد الأوروبي، إلى إضعاف تماسك الحكومة في عام ٢٠٢٤، حتى إن ظل إجراء انتخابات جديدة أمراً غير مرجح.

٥- احتمالية وقوع اضطرابات على خلفية انتخابات جنوب أفريقيا:

يُعاني حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» الحاكم في جنوب أفريقيا تراجعاً في مستويات التأييد إلى درجات قياسية، وذلك ما يجعل نتائج الانتخابات التي تشهدها البلاد في منتصف عام ٢٠٢٤ غير مؤكدة إلى حد كبير، ومع ذلك فإنه مع الهيمنة السياسية للحزب، وغياب الأحزاب البديلة التي لديها فرصة واقعية لإسقاطه، تعني أن النتيجة الأكثر ترجيحاً هي أغلبية برلمانية ضيقة للحزب الحاكم، وهذا من شأنه أن يُمكّن من إعادة انتخاب الرئيس «سيريل رامافوزا».

أما إذا خسر الحزب أغلبيته البرلمانية وظل محتفظاً بالعدد الأكبر من المقاعد، فمن المرجح أن يحاول الحكم بمفرده، ومع ذلك قد يضطر إلى البحث عن اتفاقات ائتلافية لضمان إعادة انتخاب «رامافوزا» وتمرير أجندته، لكن هذا من شأنه أن يفرض تنازلات سياسية من شأنها أن تزيد من عرقلة أجندة الرئيس الإصلاحية.

وفي السيناريو الأقل احتمالاً، يخسر حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» أكثرية المقاعد في هزيمة انتخابية غير متوقعة؛ الأمر الذي يدفع حزب المعارضة («التحالف الديمقراطي» على الأرجح) إلى محاولة تشكيل حكومة أقلية. ومع ذلك، فإن هذا سيعتمد على هامش النصر، وسيكون مقيداً بمعارضة حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» والأحزاب الأخرى؛ ما قد يؤدي، على الأرجح، إلى فترة من الفوضى السياسية الممتدة.

وذلك فيما تزداد المخاوف من أن تشهد جنوب أفريقيا عنفاً واضطرابات سياسية متزايدة مع تصاعد التوترات وقيادة جماعات المعارضة تظاهرات ضد الحزب الحاكم المتراجعة شعبيته، ولتؤدي حالة عدم اليقين السياسي قبل الانتخابات العامة في جنوب أفريقيا إلى تفاقم مخاطر الاضطرابات والحد من احتمالات الإصلاح، حتى مع استبعاد أن يكون التصعيد مشابهاً لاضطرابات يوليو ٢٠٢١؛ نظراً إلى استعدادات قوات الأمن.

٦- إمكانية دفع الانتخابات الهندية نحو توترات طائفية:

من المرجح أن يفوز حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يتزعَّمه رئيس الوزراء «ناريندرا مودي» بالانتخابات العامة التي تشهدها الهند في أبريل ومايو ٢٠٢٤؛ حيث لا تزال شعبية الحزب مرتفعة، فيما ستركز الحكومة على استكمال عملية التنمية الاقتصادية وسياسات الرعاية الاجتماعية لضمان إعادة انتخابها. ولكن مع ذلك فإن خطر اندلاع أعمال عنف بين الطوائف سوف يتزايد قبل وبعد التصويت؛ حيث يؤدي الخطاب القومي الهندوسي لحزب «بهاراتيا جاناتا» إلى تفاقم الانقسامات الدينية؛ ما يؤدي إلى زيادة احتمال وقوع حوادث عنف عبر الولايات.

ولكن من جانب آخر، سيركز «مودي» حملته واستراتيجيته بعد الانتخابات على البرامج الاقتصادية وبرامج الرعاية الاجتماعية؛ لتحسين الظروف المعيشية للمرأة، والحد من البطالة بين الشباب، ومعالجة مظالم المزارعين. وعلى مدار العام، ستطبق الحكومة أيضاً سياسات لتعزيز التصنيع المحلي، وتحقيق استقرار أسعار المواد الغذائية المرتفعة وسط ارتفاعات في التضخم، وانتكاسات للإنتاج الزراعي مرتبطة بالمناخ.

٧- مواصلة الهند تعزيز التعاون مع واشنطن وتقليل الاعتماد على بكين:

فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، ستواصل الهند التعاون مع الولايات المتحدة؛ لضمان الاستقرار الإقليمي عبر منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ومواجهة نفوذ الصين المتزايد، ومن ثم فإن من المرجح أن تقوم الهند والولايات المتحدة في العام الجديد بتعزيز علاقاتهما العسكرية بهدف تعزيز التعاون الدفاعي ودعم القاعدة الصناعية للهند.

أما علاقات الهند والصين فستظل على الأرجح مزيجاً معقداً من التعاون الاقتصادي والتنافس، مع استمرار التوترات بشأن التنافس على النفوذ الإقليمي، ومن المرجح أن تستمر الهند في تقليل اعتمادها على الصين في الجهود الرامية إلى زيادة التصنيع المحلي في قطاعات مثل التكنولوجيا والدفاع لتطوير القاعدة الصناعية في الهند. وقد تطلب الهند أيضاً الدعم من حلفاء، مثل الولايات المتحدة واليابان، لاستبدال بعض وارداتها بسلع تعتمد على الصين مثل المعدات الكهربائية.

٨- احتمالية تسبُّب انتخابات تايوان في توترات أمريكية صينية:

من المُرجَّح أن تسفر انتخابات الرئاسة التايوانية المقررة في ١٣ يناير ٢٠٢٤ عن فوز «وليام لاي» من «الحزب الديمقراطي التقدمي»؛ الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى ردود فعل انتقامية من جانب الصين، التي يُتوقَّع أن تطلق مناورات عسكرية بالذخيرة الحية بالقرب من تايوان تُحاكِي شروط الحصار (لكنها لا تنفذها)، سواء في أعقاب انتخابات يناير أو تنصيب الرئيس في مايو.

ويمكن للصين أيضاً أن تُعلِّق جزئياً اتفاقية إطار التعاون الاقتصادي عبر المضيق؛ ما يزيد الرسوم الجمركية على البضائع التايوانية، مثل البتروكيماويات والمنسوجات، ولكن ليس على الرقائق أو غيرها من الأجهزة الإلكترونية المتطورة، التي تحتاجها الصين لتنميتها الصناعية.

ستؤدي هذه التهديدات للأمن المادي وأمن سلاسل التوريد إلى تآكل الإرادة السياسية في الولايات المتحدة وأوروبا للحد من المنافسة الاقتصادية مع الصين؛ ما يزيد من احتمالات فرض قيود إضافية على التجارة والاستثمار، وليكون من المرجح أن تؤدي انتخابات تايوان في يناير إلى تغذية المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، وأن تسرع من تنويع سلاسل التوريد الإقليمية والإنفاق الدفاعي. وفي السيناريو الأقل احتمالاً بأن يتغلب حزب معارضة أكثر تساهلاً على «الحزب الديمقراطي التقدمي» في الانتخابات؛ ستقوم الصين بتخفيف الإكراه الاقتصادي والعسكري ضد تايوان حتى عام ٢٠٢٤؛ ما يقلل المخاوف بشأن الصراع والتوترات بين واشنطن وبكين.

ولكن على نحو عام، وبغض النظر عن نتائج الانتخابات، تعتزم الصين تصعيد أشكال أخرى من الإكراه العسكري طوال عام ٢٠٢٤ (بما في ذلك التوغل في المجال الجوي الممتد لتايوان، والتدريبات البحرية شرق تايوان)؛ ما يثير المخاوف من الحرب وتعطيل الشحن وزيادة الإنفاق العسكري في جميع أنحاء آسيا. ومع ذلك، لا يزال من غير المرجح الغزو الصيني لتايوان في عام ٢٠٢٤. ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم استكمال جهود التحديث العسكري في الصين واعتمادها على الواردات العالمية من التقنيات الحيوية، كما يرجع إلى أن مخاوف الشركات بشأن الحرب – وهو الأهم – ستسهم في تنويع سلاسل التوريد من الصين وتايوان إلى اليابان وجنوب شرق آسيا والهند.

٩- توسع القيود التكنولوجية على بكين يدفع إلى انفصال سلاسل التوريد:

ستقوم الإدارة الأمريكية بتوسيع القيود التكنولوجية المفروضة على الصين، بما يشمل توسيع الضوابط على تصدير الرقائق والمعدات المستخدمة لتصنيع أشباه الموصلات المتطورة؛ ما يفيد الهند وماليزيا وفيتنام ودول جنوب شرق آسيا الأخرى التي تسعى إلى جذب الاستثمار، وخاصةً مع اتخاذ المزيد من الشركات الغربية، وخاصةً في قطاعي الإلكترونيات وأشباه الموصلات، خطوات لتقليل اعتمادها على الموردين من الصين. ومن المرجح أيضاً أن تقوم الولايات المتحدة بتوسيع بعض القطاعات التي تستهدفها العقوبات، بإضافة الحوسبة الكمومية، على سبيل المثال، كما ستعمل على توسيع أنواع القيود التي تستخدمها، مثل تنفيذ آلية فحص الاستثمار الخارجي.

وفي الوقت نفسه، من المُرجَّح أن تعلن الشركات الصينية عن صفقات جديدة بهدف التوقف عن التعامل مع الموردين الغربيين؛ حيث تحفز بكين شركاتها المحلية للتعامل مع الموردين المحليين، حتى لو كانت منتجاتهم أقل جودةً. وسيُسهم هذا في المزيد من الانفصال في سلاسل التوريد الخاصة بقطاع التكنولوجيا، مع سعي الشركات الصينية، بشكل متزايد، إلى الاكتفاء الذاتي، توازياً مع توسع القيود التكنولوجية الأمريكية.

١٠- تأثير التباطؤ الاقتصادي في الصين على الدول المنخفضة الدخل:

بالرغم من أن آفاق العام الجديد محفوفة بمخاطر أكبر من المعتاد بالنسبة إلى الصين، فإن السلطات ستكون قادرةً على الحفاظ على نمو اقتصادي يبلغ نحو ٤-٥٪، مع تجنب عدم الاستقرار المالي على نطاق أوسع، بفضل الأدوات المالية والتنظيمية الواسعة المتاحة لها، فضلاً عن قدراتها المالية. وإذا كان النمو الاقتصادي معرضاً لخطر الانخفاض إلى أقل من ٤٪، فسوف تقدم بكين دعماً سياسياً أكبر للاقتصاد، ومن المرجح أن تعتمد السلطات على مزيج من التوسع في السياسة النقدية والمالية، والتركيز بشكل أكبر على دعم الاستهلاك بدلاً من الاستثمار.

وسيؤثر تباطؤ النمو في الصين على الاقتصادات الناشئة والنامية، ولكن ليس بشكل كبير، مع استبعاد تفاقم الأمر إلى درجة الأزمة المالية؛ حيث يُتوقَّع أن تشهد اقتصادات أمريكا اللاتينية المُصدِّرة للسلع الأساسية ودول أفريقيا جنوب الصحراء واقتصادات شرق وجنوب شرق آسيا التي تركز على الصين، تباطؤاً هامشياً في النشاط الاقتصادي. ومع ذلك، إذا واجهت الولايات المتحدة (بالإضافة إلى التباطؤ في الصين) ركوداً عميقاً (وهو أمر غير مرجح في عام ٢٠٢٤)، فإن التأثير الاقتصادي على أمريكا اللاتينية ودول أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق آسيا سيكون أكبر بكثير.

خلاصة القول:

يبدو أن الأقاليم المختلفة ستشهد مجموعة من الأزمات خلال عام ٢٠٢٤، وهي الأزمات التي ستتراوح بين الاقتصاد والسياسة، فضلاً عن الأزمات المجتمعية. ويلاحظ أن السمة الرئيسية للتفاعلات العام القادم ستكون وثيقة الصلة بالترابط بين الأقاليم؛ حيث إن الأزمات التي تحدث في منطقة ما، ستكون لها ارتدادات ممتدة في مناطق مختلفة على مستوى العالم.

* »Annual Forecast: A Global Overview», Stratfor Global Intelligence,

تقارب واشنطن وبكين.. هل يقود للثنائية القطبية في 2024؟

د. عبدالمنعم سعيد
كاتب ومفكر مصري

مع مطلع كل عام جديد، ومع حدوث كل أزمة دولية أو عالمية كبرى؛ يصبح من المهم البحث عن إجابة عن السؤال حول التغيرات التي جرت في النظام الدولي. ويرجع الشغف بهذا السؤال وإجابته إلى حقيقة الدور الذي تقوم به القوى العظمى والكبرى في الحقائق الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية في العالم المعاصر.

والشائع في علوم العلاقات الدولية أنها ترتكز على القوى العظمى وعلاقاتها وتفاعلاتها، وما بعد ذلك إما مجرد تفاصيل، أو أقل شأناً من المنظومة الرئيسية القادرة على الهيمنة ومد النفوذ، والمنافسة بالسلم أو الحرب أو الردع مع القوى الأخرى.

والشائع أيضاً أن تُوصف المنظومة الرئيسية بعدد الأقطاب فيها، فيُقال نظام متعدد الأقطاب، كما كان الحال ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. أو نظام القطبين، كما كان في أعقاب الحرب الثانية، حينما انفردت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق بالنظام الدولي. أو نظام القطب الواحد، كما كانت بريطانيا ما بين 1815 بعد هزيمة نابليون و1914 ونشوب الحرب العالمية الأولى، والولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991 وحتى عام 2008، عندما جرت الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، وهو العصر الذي سُمِّي العولمة شكلاً، أما في الحقيقة فقد كانت الولايات المتحدة هي القائدة العظمى الوحيدة في العالم.

ويهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على الثابت والمتغير في العالم خلال 2024، وتحديداً ما يتعلق بشكل النظام الدولي، في ضوء التفاعلات بين القوى الرئيسية فيه، والعوامل المؤثرة في ذلك، ومن بينها مسار الحرب الروسية الأوكرانية، وكذلك الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

كيف يتغير النظام الدولي؟

السؤال هنا كيف يتغير النظام الدولي وينتقل من مرحلة إلى أخرى إذا كان هناك تغيير في القوى الرئيسية؟ ومن حال إلى حال إذا كانت الصفة الغالبة في التفاعلات هي التعاون أو الاعتماد المتبادل أو التوتر أو التنافس وحتى الحرب إذا كانت مباشرة أو بالوكالة؟ ومؤخراً شكلُ القيادة في التعامل مع الأزمات الدولية الحادة مثل الحرب الأوكرانية في أوروبا وحرب غزة في الشرق الأوسط؟ ومثلما كان الحال مع جائحة "كورونا" أو ما يتعلق الآن بظاهرة الاحتباس الحراري التي رصدت عام 2023 كأكثر السنوات حرارة في التاريخ المعاصر؟

الثابت هو أن أقاليم العالم وظروفها التاريخية والجيوسياسية ليست متطابقة أو حتى متشابهة، وتظل القاعدة الأساسية لها هي تحقيق توازن القوى، بكل ما يكفله ذلك من أبعاد القوة الخشنة والناعمة والذكية. وأصبح العالم الآن، وفق وجهة نظر شائعة، ثنائي القطبية بين الولايات المتحدة والصين؛ استناداً إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للبلدين يتقارب يوماً بعد يوم. وأخذاً بمعدلات النمو، فإن الصين في طريقها إلى مزيد من التفوق، خاصةً بعد الريادة في مجالات الثورة الصناعية التكنولوجية الرابعة. ويشير النمط الذي يدور في تفاعلات القطبين الرئيسيين إلى تنافسهما، والولوج من المنافسة إلى الحرب التجارية والاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي وبشأن تايوان، والسياسية بالعقوبات الأمريكية على حلفاء للصين مثل كوريا الشمالية وإيران.

ومن جانبها، رأت دورية "الشؤون الخارجية" الأمريكية (Foreign Affairs) أن الثنائية القطبية تدور في الإطار التاريخي المعاصر للعلاقات والتفاعلات الأمريكية الروسية، وجاء ذلك في العدد المُجمع لمقالاتها والصادر في إبريل 2018، بعنوان "الحرب الباردة الجديدة: روسيا وأمريكا من قبل والآن". وتبدأ مجموعة الدراسات المنشورة من بداية الحرب الباردة القديمة، التي جرى إشهارها فكرياً من خلال مقال (X)، الذي سطره السفير الأمريكي جورج كينان، في عدد يوليو 1947 بعنوان "مصادر السلوك السوفيتي" والذي أعلن فيه انتهاء التحالف الأمريكي السوفيتي أثناء الحرب العالمية الثانية، ودعا كبديل إلى اتباع استراتيجية تقوم على احتواء الاتحاد السوفيتي آنذاك. وعكست المقالات المختلفة المنشورة، التطورات وفترات الصعود واحتدام الحرب الباردة، أو تخفيف التوتر، عندما نشر هنري كيسنجر مقاله في يوليو 1959 بعنوان "البحث عن الاستقرار"، ونيكيتا خروتشوف، الذي نشر في عدد أكتوبر من نفس العام في الدورية نفسها مقالاً بعنوان "عن التعايش السلمي". ولكن لحظات التعايش والوفاق كانت الاستثناء على مسيرة طويلة من الحرب الباردة، استمرت حتى انهار الاتحاد السوفيتي السابق في مطلع تسعينيات القرن الماضي.

وعلى مدى عقد ونصف تقريباً، وفي ظل انفراد الولايات المتحدة في العالم، فإن المقالات المنشورة ركزت على إنقاذ روسيا، والتعاون معها في إطار مجموعة الثمانية. وفي عام 2002 ظهر العنوان "تجديد روسيا". ولكن شهر العسل هذا لم يستمر طويلاً، إذ تواصلت المقالات والدراسات التي تكشف عن ازدياد التوتر بين واشنطن وموسكو. وفي عام 2006 كان العنوان هو "روسيا تترك الغرب"، وفي 2014: "إدارة الحرب الباردة الجديدة" (بعد ضم روسيا للقرم). وفي عام 2018، نشرت دورية "الشؤون الخارجية" في عدد يناير: "احتواء روسيا مرة أخرى"، وفي عدد مارس من نفس العام "هل بدأت حرب باردة جديدة؟".

ودار الزمان دورته، وبعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا في فبراير 2022، استحكمت الحرب الباردة من جديد بين موسكو وواشنطن، بينما كانت حرب باردة أخرى تجري بين واشنطن وبكين. الأولى جوهرها استراتيجي، مسرحها أوروبا والشرق الأوسط، والثانية تبدو اقتصادية تدور حول التجارة، لكنها هي الأخرى استراتيجية حول السيطرة والنفوذ في العالم. وتدور الحربان بين ثلاث قوى هي: الولايات المتحدة التي ما تزال نظرياً القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم، وروسيا التي أياً كانت حالتها الاقتصادية متواضعة فإن لديها أكثر من 9 آلاف رأس نووي، ولديها مجالات للتفوق التكنولوجي في السلاح والفضاء، والصين التي تُعد قوة اقتصادية جبارة، وقوة واعدة من حيث معدلات النمو والتكنولوجيات الحديثة.

النظام الدولي في 2024:

هذه حالة جديدة على العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، ليس فقط بسبب العدد الثلاثي للأقطاب، ولكن لأنها تأتي في ظروف مختلفة تاريخياً عما كان عليه الحال طوال القرن العشرين والبدايات الأولى للقرن الحالي. فقد أعطت التطورات التكنولوجية للقوى الثلاث (الولايات المتحدة وروسيا والصين) ما لم تعطه لدول وقوى أخرى، مثل الهند، أو الاتحاد الأوروبي؛ الذي أضعفه الخروج البريطاني منه وضعف اقتصادات أساسية فيه مثل: إيطاليا وإسبانيا واليونان، فضلاً عن تراجع النزعة الأوروبية داخل الاتحاد، ما خلق في

مجموعه ضغوطاً على ألمانيا وفرنسا، مع ذيوع حالة من الانكفاء اليميني بين العديد من الدول الأوروبية، والعداء للعولمة التي جلبت "الإرهاب" وهجرة الكثيرين من الجنوب إلى الشمال.

والمؤكد أن الحرب الأوكرانية أدت إلى تراجع الدور الروسي في السياسة العالمية، لكن ما يزال مبكراً توقع أن العالم بات ثنائي القطبية؛ لأنه بالرغم من التراجع الروسي هناك ما يشير إلى أن الحرب الأوكرانية ربما تأخذ مساراً مختلفاً في العام المقبل، وذلك استناداً إلى فشل الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في مطلع صيف 2023 في تغيير الأوضاع الاستراتيجية على ساحة الحرب التي ظلت فيها روسيا مسيطرة على حوالي 20% من الأرض، والتي تشمل المناطق الناطقة باللغة الروسية. ويُضاف إلى ذلك، الضغوط الاقتصادية على الدول الأوروبية، مع صعود اليمين الأوروبي وكذلك الأمريكي، غير الأصوات السياسية العالية في اتجاه البحث عن مسار لتسوية هذه الحرب، والذي على الأرجح سوف يسير في اتجاه التسليم بالأمر الواقع، إن لم يكن باتفاق سلام، فسوف يكون مشابهاً لما كان عليه الحال عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014. علاوة على أن الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة في أكتوبر 2023، سجلت عودة الولايات المتحدة مرة أخرى لكي تركز على إقليم لم تتركه إلا لفترة وجيزة.

ووسط حرب غزة، انعقدت قمة صينية أمريكية على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (آبيك) في منتصف نوفمبر 2023، وذلك بعد لقاء مماثل جرى في إطار اجتماع قمة العشرين في مدينة بالي الإندونيسية قبل عام. وما يهم هنا أن القمة الصينية الأمريكية جاءت بعد سلسلة من اللقاءات المثيرة التي غطت تقريباً على الموضوعات الاستراتيجية كافة بين واشنطن وبكين من قضية تايوان إلى قضايا المخدرات. وتلك اللقاءات تسارعت معها تصريحات أمريكية إيجابية تجاه الصين منذ أكتوبر الماضي، وشملت جاك سوليفان، مستشار الأمن القومي، وأنتوني بلينكن، وزير الخارجية، حتى وصلت إلى لقاء الرئيسين جو بايدن وشي جين بينغ، في نوفمبر الماضي.

وهذه الكثافة في التفاعلات الأمريكية الصينية تدفع إلى التوقع خلال عام 2024 أن تكون العلاقات الثنائية بين القوتين تركز على ما يجمعهما أكثر مما يفرقهما. فكلاهما أولاً يريد نظاماً اقتصادياً عالمياً مستقراً يجعلهما أكثر استفادة من حقيقة الاعتماد المتبادل الاقتصادي الكثيف بين البلدين. وثانياً، أنه مع التغيرات المرتبطة بالحرب الأوكرانية، قد يكون كلاهما أكثر ميلاً للتسوية بين موسكو وكييف أو تجميد الأوضاع عند الموقف الحالي مع وقف إطلاق النار كما حدث في السابق. وثالثاً، أن قيام الصين بتحديد موقف مُعلن من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ممثلاً في حل الدولتين، يجعلها ليست بعيدة عن الموقف الذي تذهب إليه الولايات المتحدة في التعامل مع حرب الشرق الأوسط. ورابعاً، أن الولايات المتحدة في عهد الرئيس بايدن، لظروف انتخابية، يمكنها أن تسعى لكسب الود الصيني لتسوية الأزمة الأوكرانية، فضلاً عن تلاقي المصالح فيما يتعلق بالاحتباس الحراري، إذ إن علاج ذلك لا يكون إلا بالتوافق بين البلدين.

الخلاصة، أنه من المتوقع أن يشهد عام 2024 تقارباً أمريكياً صينياً، يأخذ البلدين إلى عالم القطبية الثنائية في حالة الوفاق الذي عرفته العلاقات الأمريكية الصينية إبان فترة إدارة الرئيس الأسبق، ريتشارد نيكسون، بينما تُنتظر نهاية للحرب الأوكرانية.

عن المركز

مركز تفكير مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

ص.ب 111414 أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 24444513 971+
بريد إلكتروني: info@futureuae.com
www.futureuae.com

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

حول الحياة الديمقراطية والنقد والنقد الذاتي

عقد المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني اجتماعا للنقد والنقد الذاتي حول دراسة وتنفيذ فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية و الحياة الديمقراطية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد في الفترة من ٢١ إلى ٢٢ ديسمبر، مع التركيز على المتطلبات العامة لتعلم الأفكار وتعزيز وعي الحزب، والاهتمام بالممارسة، وتحقيق إنجازات جديدة.

يجب بناء أساس متين من خلال جمع قلوب الناس، وتقوية الشخصية وتعزيز الولاء، والعمل الجاد وتحمل المسؤولية لتعزيز التنمية، وتحقيق مصالح الناس وتطلعاتهم، وتطبيق النزاهة لوضع أهداف محددة للاتجاهات الجديدة.

ويجب العمل بشكل وثيق مع المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وفقًا للمتطلبات المهمة لاستخدام التعلم لبناء الروح، واستخدام التعلم لزيادة الحكمة، واستخدام التعلم لتصحيح الأسلوب، واستخدام التعلم لتعزيز الإجراءات العملية، وأخذ زمام المبادرة في اتخاذ موقف واضح بشأن السياسة، وفي تعلم فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد وفهمه وممارسته، وفي تنفيذ قرارات وترتيبات اللجنة المركزية للحزب، وفي ممارسة غرضها بما ينفع الشعب، وفي الوفاء بمسؤولية إدارة الحزب بشكل شامل وصارم وتلخيص الإنجازات وتحديد أوجه القصور وإجراء التحليل الحزبي والقيام بالنقد والنقد الذاتي.

قبل الاجتماع، قامت الأطراف المعنية باستعدادات دقيقة.

وأجرى أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني محادثات صادقة مع الرفاق المسؤولين المعنيين، واستمعوا إلى الآراء والاقتراحات، وكتبوا الخطوط العريضة للخطابات.

واستمع الأعضاء في الاجتماع إلى تقرير حول تنفيذ المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني لقاعدة النقاط الثماني بشأن التقشف منذ المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، وتقرير عن أعمال تصحيح الشكلية وتخفيف العبء على القاعدة الشعبية منذ المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني. تحدث أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني واحدا تلو الآخر، وركزوا على موضوع الاجتماع، وقاموا بفحص وتحليل عميق بعناية وفقًا لـ «العديد من أحكام المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن الحفاظ على القيادة المركزية والموحدة للجنة المركزية للحزب وتعزيزها» و»تنفيذ المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني قواعد التنفيذ التفصيلية لقاعدة النقاط الثماني»، وتحدثوا بصراحة وصدق، وكانت الأجواء جدية وحيوية، وتم تحقيق النتائج المتوقعة.

ست نقاط رئيسية

ركزت خطابات أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني على ست نقاط رئيسية:

أولا: يجب أن نكون أكثر وعيا وحزما في دراسة وتنفيذ فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد.

ثانيا: يجب أن نكون أكثر وعيا وحزما في حماية سلطة اللجنة المركزية للحزب وقيادتها المركزية والموحدة.

ثالثا: يجب أن نكون أكثر وعيا وثباتا في تحقيق هدفنا وخدمة الناس.

> **شي جين بينغ : وحدة الأفكار تعد أساسا لوحدة السياسة ووحدة التنفيذ**

رابعا: يجب البحث عن الحقيقة والقيام بالأعمال الواقعية، والاهتمام الشديد بالتنفيذ، وزيادة الوعي والحزم.

خامسا: يجب أن نكون أكثر وعيا وحزما في أن نكون قدوة، وأن نكون صادقين ومنضبطين ذاتيا، يجب علينا أن نعارض بحزم فكرة وظاهرة الامتياز ونتأكد من أننا صادقون ومستقيمون ومجتهدون.

سادسا: يجب أن نكون أكثر وعيا وحزما في الوفاء بالمسؤولية السياسية لحكم الحزب بشكل شامل وصارم، ويجب الحفاظ دائما على الرصانة والتصميم على حل المشاكل الفريدة للحزب الكبير وتعزيز ثورة الحزب الذاتية دون كلل.

أكد الاجتماع على أن هذا العام يصادف السنة الأولى للتنفيذ الشامل لروح المؤتمر الوطني العشرين للحزب، وسنة التعافي الاقتصادي بعد ثلاث سنوات من أعمال الوقاية من كوفيد-١٩ ومكافحته.

وحّدت اللجنة المركزية للحزب وقادت الحزب بأكمله والشعب من القوميات المختلفة في البلاد لمقاومة الضغوط الخارجية والتغلب على الصعوبات الداخلية والالتزام بالتوجه العام المتمثل في السعي لتحقيق التقدم مع الحفاظ على الاستقرار، وتعميق سياسة الإصلاح والانفتاح بشكل كامل، والعمل الجاد والمضي قدما بجرأة وشجاعة، وتعزيز التعافي الاقتصادي، لتحقيق الأهداف الرئيسة المتوقعة للتنمية

الاقتصادية والاجتماعية بشكل تام.

كما وصل إجمالي إنتاج الحبوب إلى مستوى مرتفع جديد، واستقرت معدلات التوظيف والأسعار بشكل عام، وحقق الابتكار التكنولوجي اختراقات جديدة، وتسارع تشكيل قوى إنتاجية جديدة عالية الجودة، وقد اكتملت الجولة الجديدة من إصلاح مؤسسات الحزب والدولة بشكل أساسي، وتوسع تنفيذ سياسة الانفتاح رفيع المستوى على الخارج باستمرار، وحققت الإجراءات من مقاومة الفيضانات وحل مخاطر الديون وضمان تسليم المباني السكنية في الوقت المحدد، نتائج ملموسة، وكان نمو دخل السكان أسرع من النمو الاقتصادي. وتواصل تعزيز العمل في هونغ كونغ وماكاو.

لقد أحرزت دبلوماسية الدول الكبرى ذات الخصائص الصينية تقدما قويا، وتشهد البيئة الخارجية للتنمية لدولتنا تحسنا مستمرا. واستمرت الحوكمة الشاملة والصارمة للحزب ومكافحة الفساد، وتم تعزيز البيئة السياسية الجيدة وتطويرها بشكل مستمر.

لقد تم إقامة دورة الألعاب الجامعية العالمية بنجاح في تشنغدو ودورة الألعاب الآسيوية في هانغتشو، وحقق الرياضيون في بلادنا نتائج جيدة. كل هذه الإنجازات رائعة وهي نتيجة العمل الشاقّ الذي يستحقّ كلّ التقدير والثناء.

وتوافق الرفاق أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني على أن الممارسات خلال العام الماضي قد أثبتت مرة أخرى أن «إقـرار أمرين» (إقرار الحزب مكانة الرفيق شي جين بينغ باعتباره نواةً للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، ومكانة فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد بوصفها مرشدا) له أهمية حاسمة بالنسبة لنا لمواجهة مختلف المخاطر والتحديات وتعزيز التحديث الصيني النمط. ويجب على الحزب بأكمله والجيش كله والشعب كله أن يفهموا بعمق الأهمية الحاسمة لـ»إقرار أمرين»، وتعزيز «الوعي بالأمور الأربعة» (الوعي السياسي والوعي

> **شي جين بينغ : أكبر تفوق سياسي للحزب هو الارتباط الوثيق بالجماهير**

بالمصلحة العامة والوعي بالنواة القيادية والوعي بالتوافق) و»الثقة الذاتية بأربعة جوانب»(الثقة الذاتية بطريق ونظرية ونظام وثقافة الاشتراكية ذات الخصائص الصينية) و»صون الأمرين»(صون مكانة الرفيق شي جين بينغ باعتباره نواةً للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، وصون مكانة أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد بوصفها مرشدا) وتطبيق مبادئ وسياسات وترتيبات عمل اللجنة المركزية للحزب بثبات.

إن العام المقبل يصادف الذكرى الـ٧٥ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وإنه عام حاسم لتحقيق أهداف ومهام «الخطة الخمسية الرابعة عشرة»، ويجب الالتزام بتوجيهات فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، والتنفيذ الشامل لروح المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني والدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني، والالتزام بالتوجه العام المتمثل في السعي لتحقيق التقدم مع الحفاظ على الاستقرار، وتطبيق مفهوم التطوير الجديد بشكل كامل ودقيق وشامل، وتعميق سياسة الإصلاح والانفتاح بشكل شامل، وتعزيز تحقيق مستوى عال من الاعتماد على النفس وتقوية الذات في مجال العلوم والتكنولوجيا، وتعزيز الحيوية الاقتصادية بشكل فعال، ومنع المخاطر وحلها، وتحسين التطلعات الاجتماعية، وتوطيد الانتعاش الاقتصادي الإيجابي وتعزيزه، والتعزيز الشامل للقضية العظيمة لبناء دولة قوية ونهضة الأمة من خلال التحديث صيني النمط.

علّق شي جين بينغ على خطابات الرفاق من المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني واحدا تلو الآخر وقام بمراجعة نص خطاباتهم وقدم الطلبات لكل منهم، وقام بالتلخيص.

كما أشار إلى أن هذا اجتماع النقد والنقد الذاتي الذي عقده المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني كان فعالا للغاية، وحقق أهدافه الرامية لإجراء فحص للجسد السياسي وتهذيب الروح السياسية، وإن هذا الاجتماع كان مفيدا جدا لتعزيز وحدة المكتب السياسي للجنة المركزية وتحسين عمله والوفاء بمهامه.

أكد شي جين بينغ على أن حملة التثقيف حول دراسة وتنفيذ الفكر حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد وتطبيقها تعد خطوة هامة لتنفيذ وتطبيق روح المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، كما أبرزت الموضوع والخط الرئيسيين، وحدّدت الأهداف والمهام، مما جعلها تحصد إنجازات واضحة في صقل الروح بالتعلم، وزيادة الحكمة بالتعلم، وتصحيح الأجواء السياسية بالتعلم، ودفع العمل بالتعلم. ويجب على المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أن يأخذ زمام المبادرة في توطيد نتائج حملة التثقيف وتوسيعها، وبناء آلية طويلة الأمد، وتعزيز البناء الذاتي، حتى يلعب دورا نموذجيا ورائدا في الحزب بأكمله.

أشار شي جين بينغ إلى أن وحدة الأفكار تعدّ أساسا لوحدة السياسة ووحدة التنفيذ. يجب التوافق مع اللجنة المركزية للحزب بدرجة العالية من حيث الأفكار أولا من أجل التوافق معها بدرجة عالية من حيث السياسة والتنفيذ.

يجب على رفاق المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب أن يلعبوا دورا نموذجيا ورائدا في دراسة وتنفيذ الفكر حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ويستوعبوا ويتقنوا المنظومة العلمية والمعاني المحورية والمتطلبات العملية، ويعززوا قدراتهم السياسية والقيادية من خلال رفع مستواهم الفكري والنظري.

> **شي جين بينغ : ينبغي دوام وضع الشعب في أعلى مكانة في القلوب وعدم الانفصال عنهم**

إن الحفاظ على القيادة المركزية والموحدة للجنة المركزية للحزب الشيوعي هو أمر ملموس وليس أمرا مجردا، فيجب أولا أن يتمثل تنفيذ ذلك في صيانة سلطة اللجنة المركزية للحزب بحزم، وفي الخطوات العملية لتعزيز«الوعي بأربعة أمور» وترسيخ «الثقة الذاتية بأربعة جوانب»، والتعهد بـ«صون أمرين».

أكد شي جين بينغ على أن المركزية الديمقراطية تعد المبدأ التنظيمي الأساسي والنظام القيادي لحزبنا. إن المركزية الديمقراطية تحتوي على جانبي الديمقراطية والمركزية، ويعد أحدهما شرطا للآخر، ويكمّل أحدها الآخر. من أجل الالتزام باتخاذ القرار العلمي، يلزم تطوير الديمقراطية داخل الحزب بشكل كامل وتركيز حكمة الحزب بأكمله.

يجب على رفاق المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب أن يبادروا في تنفيذ المركزية الديمقراطية، ويفكروا بجدية ويعبروا عن آرائهم بشكل كامل عند المشاركة في دراسة القرارات الرئيسية للجنة المركزية للحزب؛ ويعكسوا الوضع الحقيقي بسرعة وموضوعية، بدلا من الإبلاغ عن الأخبار الجيدة فقط.

ويجب الاهتمام بتعزيز الديمقراطية وتشجيع الجميع على إبداء مقترحاتهم في المجلات والمناطق الواقعة في نطاق مسؤوليتهم؛ وإجادة المركزية الصحيحة، وتلخيص الآراء الصائبة التي تتماشى مع قانون تتطور الأشياء وتتوافق مع مصالح جماهير الشعب الغفيرة من أجل اتخاذ قرارات علمية. ويجب اكتشاف السلوكيات الخاطئة التي تخالف

المركزية الديمقراطية بسرعة وتصحيحها بحزم.

وأشـار شي جين بينغ إلـى أن الحساسية السياسية تتمثّل في تجسيد شامل للموقف السياسي والبصيرة السياسية، وهي شرط أساسي مهم لتحسين الحكم السياسي والفهم السياسي والتنفيذ السياسي للكوادر القيادية. في الوضع المحلي والدولي المعقد، فهم الوضع الاستراتيجي العام، وأخذ زمام المبادرة الاستراتيجية وتعزيز الاستشراف والطبيعة التطلعية لجميع الأعمال، والحفاظ دائما على درجة عالية من الحساسية السياسية والاستعداد للخطر في أوقات السلم واتخاذ الاحتياطات اللازمة.

يجب أن يتمتع الرفاق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بدرجة عالية من الفطنة السياسية والبصيرة في أدق التفاصيل، وأن يكونوا جيدين في تحليل تطورات وتغيرات واتجاهات الوضع سياسيا، وأن يروا الجوهر من خلال الظواهر، ويفهموا القوانين الداخلية لتطور الأشياء، ويحددوا بدقة الوضع الحالي والوضع والأزمة والفرصة والمزايا والعيوب، ويأخذوا زمام المبادرة للتعرف على التغييرات والتكيف معها، ويغتنموا الفرص بدقة، ويتعاملوا بفعالية مع المخاطر، ويخططوا جيدا قبل التصرف. في تخطيط الاستراتيجيات الرئيسة، وصياغة السياسات الرئيسة، واتخاذ الترتيبات للمهام الرئيسة، يجب التحديد الجيد للاتجاه السياسي وتنفيذ المتطلبات السياسية. عند التعامل مع التناقضات والمشكلات وحلها، من الضروري الانتباه إلى منع المخاطر السياسية ونزع فتيلها، ويجب التحلي بالانتباه الشديد والتنبؤ بالأمور مبكرا والتصرف بسرعة والقضاء على جميع أنواع المخاطر السياسية الخفية في الوقت المناسب، وإيلاء أهمية كبيرة وإغلاق قنوات تحويل المخاطر في مختلف المجالات على الفور، ومنع المخاطر غير السياسية من التحول إلى مخاطر سياسية.

وشدد شي جين بينغ على الكوادر القيادية أنه يجب

> **ركزت خطابات أعضاء المكتب السياسي على ست نقاط رئيسية**

عليهم الترسيخ بحزم لمفهوم الإنجازات السياسية التي تعود بالنفع على الشعب. نحن شيوعيون نقوم باعمالنا ونحقق إنجازات سياسية من أجل رفاهية الشعب وليس من تحقيق مكاسب شخصية.

يتعين على الرفاق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أخذ زمام المبادرة في التمسك بفلسفة التنمية التي تركز على الشعب، والمثابرة على التنمية عالية الجودة، ومعارضة الجشع المتمثل في الرغبة في الكميات الكبيرة والأشياء الأجنبية والعمل الأعمى؛ المثابرة على السعي لاتخاذ خطوات عملية والبحث عن نتائج عملية، ومعارضة الأمور البراقة غير الواقعية وتزوير البيانات؛ المثابرة على وضع الأساس للفوائد طويلة الأجل، ومعارضة الصيد مع استنفاد الموارد والعمل بخسارة الناس والمال. إن التنمية عالية الجودة هي المهمة ذات الأولوية لبناء دولة اشتراكية حديثة بطريقة شاملة، ويجب أن يصبح الالتزام بالتنمية عالية الجودة جزءا مهما من نظرة الكوادر القيادية للأداء السياسي. من الضروري تحسين أساليب تقييم الأداء السياسي لتعزيز التنمية عالية الجودة، وإفساح المجال كاملا لدورها التوجيهي وتعزيز مجموعات القيادة على جميع المستويات لممارسة النظرة الصحيحة للأداء السياسي بضمير حي وتشكيل توجه عمل صحيح بشكل فعال.

أشار شي جين بينغ إلى أن عملية التضامن والكفاح هي الطريق الذي لا بد للحزب من قيادة الشعب للسير عليه من أجل تحقيق المنجزات التاريخية العظيمة. وتعتمد

عملية التضامن والكفاح على أهداف لتوحيد القلوب وحشد القوى، كما يجب علينا أن نعتمد على التحديث الصيني النمط لمواصلة توحيد القلوب وحشد القوى والتضامن والكفاح في المسيرة الجديدة.

ويعد التحديث الصيني النمط قضية مشتركة لجميع أبناء الشعب، وهو أيضا قضية عظيمة مليئة بالمخاطر والتحديات ويتطلب جهود شاقة، ومن الضروري التمسك بالمشاركة المشتركة والبناء المشترك وتقاسم النتائج المشتركة من قبل جميع أبناء الشعب، والاعتماد بشكل وثيق على جميع أبناء الشعب بقلب واحد وإرادة موحدة لتحقيق القضية العظيمة.

ويجب على الرفاق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أن يرثوا ويطوّروا التقاليد المجيدة للحزب، وأن يجيدوا طرقا لإلهام وتحفيز وتشجيع الشعب بأهداف الحزب، وأن يحشدوا كل العوامل الإيجابية التي يمكن حشدها، وأن يوحدوا كل القوى التي يمكن توحيدها، بغية تشجيع الجموع الغفيرة من أعضاء الحزب والكوادر والجماهير على توحيد جهودهم بعقل واحد للانخراط في بناء التحديث الصيني النمط بحماس تام.

أكد شي جين بينغ أن أكبر تفوق سياسي للحزب هو الارتباط الوثيق بالجماهير، كما أن أكبر خطر يواجه الحزب بعد توليه الحكم هو الانفصال عن الجماهير، وينبغي دوام وضع الشعب في أعلى مكانة في القلوب، والوقوف دائما إلى جانب الشعب، وترسيخ المشاعر تجاه الشعب في أعماق القلوب، واستيعاب خصائص وقوانين الأعمال الجماهيرية في ظل الوضع الجديد، وأخذ زمام المبادرة في السير على الخط الجماهيري، وعكس إيلاء اهتمام بالغ لجماهير الشعب في كافة العمليات وجميع النواحي لأداء الواجبات وتحمل المسؤوليات، والسعي لضمان وتحسين معيشة الشعب، والاستجابة للمطالب المعقولة لجماهير الشعب في الوقت المناسب، بغية إكمال الأمور الجيدة بشكل فعال، وتنفيذ الأمور العملية بشكل جيد، والتعامل مع الأمور

> **شي: على الرفاق أن يجيدوا طرقا لإلهام وتشجيع الشعب بأهداف الحزب**

الصعبة بشكل مناسب. وتتمتع الشكلية والبيروقراطية اللتان تشكو منهما الكوادر والجماهير بشدة بالعناد والتكرار، ينبغي بذل جهود متواصلة ومنسقة لتقويمهما ومعالجتهما بثبات لا يتزعزع، بدءا من الأجهزة القيادية والكوادر القيادية، كما يجب على الرفاق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أن يأخذوا زمام المبادرة في إيلاء اهتمام بهما ومعالجتهما.

أشار شي جين بينغ إلى أن الإقدام على الثورة الذاتية هو أوضح خصائص حزبنا وأهم ما يميز الحزب. ويجب على الرفاق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني أن يبادروا بصرامة دائما بالالتزام بالأداء وفقا لمعايير السياسيين الماركسيين، وأن يضعوا معيارا وأن يكونوا قدوة للحزب بأكمله من حيث المحافظة على الطهارة والنزاهة والانضباط الذاتي، وأن يتشددوا مع أفراد العائلة والأقارب والموظفين المحيطين بهم بصرامة، وأن يأخذوا زمام المبادرة في تنفيذ المسؤولية السياسية لإدارة الحزب لشؤونه وأعضائه، وأن يقوموا بالعمل الجاد في بناء أسلوب عمل الحزب والحكم النزيه في المجالات أو المناطق التي يشرفون على أعمالها، وأن يعملوا على الاضطلاع بالمسؤوليات ونقل وتوجيه الضغوط على شتى المستويات، بغية خلق بيئة سياسية جيدة تسودها الاتجاهات السليمة والأساليب القويمة.

*شبكة الصين،شنخوا،صحيفة»الشعب

رشيد الخيون

قوى اليسار وأهمية المراجعة والتجديد

شكل الانشقاق الـذي حـدث في صفوف حزب اليسار الألماني أخيرا، مناسبة للحديث بصوت عالٍ بشأن الحاجة الى تجديد الحزب وعموم حركة اليسار في المانيا، باعتبار ذلك، من بين أمور أخرى، ضرورةً لانطلاقة جديدة للحزب. الى جانب مؤسسات الحزب ومفكريه، ساهم عدد من ناشطي الحزب الشباب في المناقشات الجارية.

هذه المساهمة تستند الى مجموعة من الأفكار التي طرحها الكادر الشاب، والتي تسلط الضوء على عدد من المشتركات، في سياق حالة المراوحة والتراجع التي يعانيها العديد من قوى اليسار العالمية. وتكمن أهمية الموضوعات المطروحة في انها محاولة جدية للوصول الى الهدف المرجو. على حزب اليسار أن يجدد نفسه كقوة تحدٍ وسعي للتغيير. وهذا يحتاج إلى استعداد للتعلم والفهم وإلى جهد استراتيجي لا يمكن أن يكون إلا نتيجة لمناقشات مكثفة واسعة ومشتركة، لا أحد يعرف مسبقا كيف ستبدو. ومع ذلك، من الضروري بدء عملية غير تقليدية للنقاش من حيث المضمون والاطر والاشكال التي تتم فيها.

ويمكن أن تؤدي الأزمات الى نهاية، أو إلى بداية جديدة يتجاوز فيها الحزب المعني نقاط الضعف المتوارثة وتراكمها الضار.

لكن ذلك يتطلب جردًا موضوعيا وجريئا للمشكلات والأخطاء على أساس الرغبة الجادة في الحفاظ على ما تم تجريبه واختباره في جدلية الاستمرار والقطيعة. وإذا كانت إجابات اليسار في عام ٢٠١٣ هي الحل لمشكلات عام ٢٠٢٣، فسيكون ذلك شكليا جدا، وبلا مصداقية.

الحاجة ماسة لحزب يساري يطرح بديلا للقوى المهيمنة، التي ابتعدت عن الجماهير وفشلت في تجاوز، وحتى التقليل من عبء ازمات النظام الرأسمالي الاجتماعية والبيئية المتفاقمة، كذلك ازمة الديمقراطية الآخذة في الاتساع، وعودة مخاطر الحروب وتعدد بؤر اشتعالها.

وفي ضوء تجربة السنوات الاخيرة، لم يستطع اليسار فيها ملء الفراغ، لأسباب موضوعية معروفة، واداء ذاتي بحاجة الى مراجعة جديدة على جميع المستويات، باعتباره – اليسار –الاكثر جدارة في تمثيل الكادحين عموما وابناء الفئات الوسطى، الذين يتوقون إلى المزيد من الحرية.

لا بد أن يكون حزب اليسار في القرن الحادي والعشرين، حزبا يدعو إلى المساواة وحرية التنمية للناس في جميع مجالات الحياة.. حزبَ حاضر ومستقبل الاجيال القادمة، حزبا يناضل من أجل العقول والقلوب، ولا يثقل المجتمع بخطاب يصعب فهمه وحتى تفسيره، حزب الاشتراكية المتلازمة مع الديمقراطية.

ان مشكلة اليسار تتجسد في كثير من الاحيان ليس في اتخاذ القرارات في مؤتمراته، بل في القدرة على جعلها ممكنة التحقيق في اذهان الذين اتخذت من اجل مصالحهم. وهذا يجب ويمكن أن يتغير.

حزب اليسار ليس غاية

حزب اليسار ليس غاية في حد ذاته، بل يجب ان يكون اداة مهمة لابتكار وتنفيذ بديل أساسي لأزمات

> **هذه المساهمة تستند الى مجموعة من الأفكار التي طرحها الكادر الشاب**

عصرنا، التي تحتاج إلى قوة سياسية تناضل من أجل العمال وعموم الكادحين بهم ومعهم.

يمكن لليسار الجذري أن يلعب دورًا مهمًا في معسكر قوى التقدم والتغيير، لكن اليسار لا يمكن أن يصبح حزبًا ثوريًا، وفقَ تجارب القرن العشرين التي شاخ منها الكثير، ويجب أن يركز على سياسات وبدائل مستندة لقراءات فكرية متجددة تربط الفكر بالممارسة، لتحسين حياة الأغلبية وبالتالي تشجيعهم على الانضمام الى صفوفه في السعي إلى الطريق الديمقراطي نحو الاشتراكية. لهذا نحن بحاجة إلى قوة حازمة تناضل بابتكار في سبيل ما هو آني، وتناضل أيضًا من أجل التغييرات التي تعمل على توسيع الاشتراكية اليوم باعتبارها بوابة للخروج من الرأسمالية، وقوة منظمة تناضل مع الناس من أجل التغيير، سواء في مواقع العمل من خلال النقابات، أم في الاتحادات والمبادرات المختلفة، وتذكي جذوة الاحتجاج وكشف المستور.

ويعني هذا أيضًا: ليس لليسار مستقبل، إذا حاول ان يكون نسخة من قوى الوسط، او من دعاة الليبرالية. ولذلك يحتاج اليسار إلى استراتيجية شعبية مقنعة تعمل على بناء قوة مضادة من الأسفل، قوة شعبية تنال اعجاب كل من أُهمل سياسيًا وتخلت عنه النخب الاقتصادية والسياسيون المخلصون لها: سواء العاملين في أمازون، أم المسنين الذين لا يجدون من يتكفلهم، او الذين يعانون العنصرية واشتداد ازمة المناخ.

فالحاجة ماسة لحزب يكون عنواناً سياسياً موثوقاً به وشريكاً وحليفا لقوى التقدم الحقيقية في البلاد.

محاور المناقشات

في البدء ضرورة تحديد الاسئلة الأهم لتناولها، دون افتراض قمة المعرفة المسبقة. هناك بالتأكيد الكثير، ولكن ربما تحتل هذه العناوين الأولوية:

أولاً:

يريد اليسار أن يكون حزباً طبقياً بمعنى أنه يضع الاستغلال والقمع والحرمان المرتبط بالبنية الطبقية في مركز عمله، ويناضل مع المستَغلين والمضطهَدين والمحرومين من أجل همومهم ومصالحهم، لفتح افق التحرر الاجتماعي. لكن لا يوجد حاليا تشخيص مشترك على نطاق واسع بشأن أي أجزاء من الطبقات الدنيا (التي تعيش ظروف معيشة وعمل مختلفة للغاية، وقناعات سياسية أكثر تنوعا) تستحق الأولوية. كذلك أي الصراعات والمشكلات التي ينبغي ان تتمتع بخصوصية، وما هي التدابير التي يتعين اتخاذها، وكيف نريد بناء السلطة الطبقية من أجل تنفيذ الإصلاحات واتخاذ خطوات نحو الاشتراكية الديمقراطية. ان هناك ثـروة من الخبرة المكتسبة في العقود والسنوات الماضية، على صعيدي الممارسة والحوار الموضوعي، يجب توظيفها.

ثانيا:

ننحدر من تقاليد اليسار الذي أصر، على الأقل منذ أواخر السبعينيات، على الجمع بين الحركة العمالية القديمة (التي يتعين عليها دائما أن تجدد نفسها) والحركات الاجتماعية الجديدة، لابتكار مشروع سياسي مشترك. من الواضح ان الحديث عن ذلك أسهل من القيام به.

> **مشكلة اليسار تتجسد في القدرة على جعل قراراته ممكنة التحقيق**

في رأينا، لا يمكننا أن نتعلم إلا ونحن نمضي قدمًا ونوضح القضايا الخلافية. على سبيل المثال، لا يمكن مناقشة او رد الانتقادات التي أعرب عنها بعض الرفاق بأن «عالم العمل» مهمل او ينال اهتماما محدودا، الا من خلال العمل مع الآخرين بطريقة عملية للغاية بنقاشات مفتوحة ومشتركة مع النقابات العمالية والحركات الاجتماعية في سبيل ظروف عمل أفضل، والمزيد من الاستثمارات.

وبمنظور أوسع، نحتاج إلى أن نناقش بمزيد من التفصيل كيف يمكن الربط بين الحركات الاجتماعية القديمة والجديدة، مع الإقرار المسبق، بأن السياسات الطبقية القديمة كانت دائمًا أكثر من مجرد سياسات محصورة في المصانع والنقابات.

ثالثا:

نريد حزبا يناقش بصراحة ويواجه الشعب. يجب على أي حزب يساري حقيقي أن يحافظ على التوازن بين النشاط في المبادرات والحركات التي تعمل فيها مجاميع طورت وعيًا سياسيًا أكثر راديكالية، بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية أو حول العنصرية أو البيئة أو العلاقات بين الجنسين.

وهناك حاجة لكسب أكبر عدد ممكن من هؤلاء، سواء في مجالس المصانع أم نشطاء المبادرات التي تهتم بالحاجات اليومية، أم في الحركات الاوسع

لمناهضة العنصرية او حماية البيئة.

وهناك ضرورة لتحريك وتنظيم المترددين. وهذا يتطلب سلوكًا منفتحًا وفضولاً واستعدادًا للعمل مع غالبية الذين لديهم وعي يومي متناقض. نريد حزباً يفتخر بكونه يسارياً، ولهذا السبب على وجه التحديد يكون منفتحاً ومستجيباً لأولئك الذين هجرتهم النخب والأحزاب الرئيسة سياسياً.

رابعاً:

تلعب اسئلة الحرب والسلام وسياسات الامن دورا محوريا بالنسبة لليسار، وقد شكلت تقريباً هوية للعديد من الرفاق. ونعلم أيضًا أنه في السنوات الأخيرة، هناك صعوبة بالغة في هذا المجال لإقناع الناس بما يعتقدون أنها مواقف اليسار.

من الضروري الاجابة على ماهية السياسة الخارجية والأمنية التي تعزز التعايش السلمي بين الشعوب، لأن السلام هو أكثر من مجرد وقف لإطلاق النار. السلام يعني تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

ماذا يعني ذلك على وجه التحديد في عالم تلوح فيه المواجهات الإمبريالية؟ على اليسار ان يتذكر ان الإجابة السياسية المجردة ليست إجابة سياسية جيدة أبدًا. ولا يزال الكثير يحتفظ براهنيته: يجب أن تكون هيكلية الجيش للدفاع وليس للهجوم، وان تتعزز التدابير الاقتصادية ودور المجتمع المدني لتعزيز السلام والتعاون في العلاقات الخارجية، ورفض الناتو وسباق التسلح، وبناء جيش اوربي.

من يقتنع بهذه السياسة الأمنية والدفاعية؟ ليست هناك إجابات جاهزة، ولكن الكثير من الأسئلة. وبقدر ما تتراكم المعرفة، يزداد عدد الذين يثقون بسياسات اليسار.

> **على الحزب اليساري أن يحافظ على التوازن بين النشاط في المبادرات والحركات**

خامسا:

إن الحزب الذي يرى نفسه بديلا للأحزاب الأخرى، يجب ان ينأى بنفسه بوضوح عن السياسات السيئة لهذه الأحزاب: بدون معارضة حاسمة، لن يكون هناك تقدم اجتماعي.

وبالتالي فان تحديد الموقع في الصراع ضروري. يجب أن نكون حزبا مناضلا من أجل المساواة والحرية، وفي جميع المجالات المهمة التي تؤثر على البلاد، سواء في سوق العمل وسياسة الدخل، أم في اللجوء والهجرة أم في سياسة المناخ. وعلى الحزب توضيح كيف يريد تحقيق أهدافه، وبالتالي يجب ان تكون لديه خطة مقنعة توضح كيف تتحول الرغبات والواجبات إلى قوانين. ليس الهدف طرح افكار الحزب الخاصة فقط، بل توضيح موقفه من الأحزاب الأخرى.

لنمنح مشروع اليسار المستقبل الذي يستحقه، بشجاعة ومثابرة، ونقد ذاتي، واستعداد للتعلم، باعتبار أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها أن يصبح اليسار أقوى.

*صفحة الكاتب

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

marsaddaily.com

marsaddaily

almrsd1994

marsad daily

marsaddaily